فلسطين حارسة الحقيقة
فلسطين FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الخميس 9 ذو الحجة 1446هـ 5 يونيو/ حزيران Thursday 5 June 2025 | العدد 6056 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

فلسطين تهنئة

تتقدم صحيفة فلسطين بأحر التهاني لأبناء شعبنا الفلسطيني الصابر المرابط بمناسبة حلول:

عيد الأضحى المبارك

أعاده الله علينا وعليكم بالخير واليُمن والبركات.

تنبه الصحيفة إلى أنها ستُحجب عن الصدور من تاريخ 6 يونيو، لمدة 4 أيام، على أن تعاود الصدور صباح 10 يونيو 2025.

كل عام وأنتم بألف خير

97 شهيدًا و440 مصابًا في غزة خلال الـ24 ساعة الماضية

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في غزة، بأن 97 شهيداً، منهم 2 انتشال، و440 مصابًا وصلوا لمستشفيات القطاع خلال الـ 24 ساعة الماضية. وأشارت الصحة في التقرير اليومي أمس، إلى أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا

3

مواطنون يشيعون شهيد ارتقى بقصف الاحتلال على غزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

في غزة.. العيد يأتي ولا شيء يشبه العيد

غزة/ جمال محمد:

على أعتاب خيمته المتواضعة في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، يجلس الحاج صالح عبد الهادي مرددًا تكبيرات العيد بصوت خافت، وابتسامة متعبة تختلط فيها ملامح الحنين بالحزن.

يقول الخمسيني عبد الهادي: "للعام الثاني على التوالي، يحل عيد الأضحى دون أن أتمكن من شراء أضحية. الحرب سرقت كل شيء، حتى فرحة العيد". ومنذ اندلاع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في 7 أكتوبر 2023، تغيّرت

3

600 يوم من الحرب.. كيف عجزت (إسرائيل) عن كسر المقاومة في غزة؟

غزة/ محمد الأيوبي:

بعد مرور أكثر من 600 يوم على اندلاع الحرب الإسرائيلية الشاملة على قطاع غزة، لا تزال المقاومة الفلسطينية صامدة وفاعلة، في حين تتكشف مؤشرات فشل الاحتلال الإسرائيلي في تحقيق أيٍّ من أهدافه العسكرية أو السياسية، وسط أزمات متفاقمة داخليًا وخارجيًا تُضعف قدرته على مواصلة الحرب أو فرض إرادته.

3

"سرايا القدس" تستهدف آلية عسكرية ببيت لاهيا

القسام تستهدف ميركافاة وجرافة إسرائيليتين في خانيونس

غزة/ فلسطين:

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، أمس، إنها استهدفت دبابة ميركافاة وجرافة عسكرية من نوع "D9"، في خانيونس جنوب قطاع غزة، خلال اليومين الماضيين.

وقالت كتائب القسام في بلاغ عسكري مقتضب، نشرته على قناتها في "تليغرام": إنها استهدفت "دبابة ميركفاه صهيونية بقذيفة "الياسين 105" واشتعال النيران

3

بلا دم ولا أمل.. غزة تواجه كارثة صحية في غرف العمليات

غزة/ محمد أبو شحمة:

على سرير داخل قسم الجراحة في مجمع ناصر الطبي، يرقد الجريح محمد أبو موسى، في انتظار وحدات دم تنقذ حياته بعد أن فقد كميات كبيرة من الدماء نتيجة إصابته

4

حماس: جرائم إعدام الأسرى سادية لا يمكن السكوت عنها

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن ارتقى الأسير المسن "محمد إبراهيم أبو حبل" من معتقلي قطاع غزة في سجون الاحتلال الإسرائيلي، يمثل منهجية سادية

2

محاولة لخلق نموذج تحت إشراف التنسيق الأمني

عصابة تدّعي التنسيق مع "الشرعية".. والسلطة مطالبة بتوضيح بشأن "العلاقة المشبوهة"

غزة/ يحيى اليعقوبي:

يثير نشر مجموعة مرتبطة بزعيم عصابة لصوص يُدعى ياسر أبو شباب، توجد شرق محافظة رفح، فيديو يدعو فيه المواطنين للعودة إلى مناطق تحت نيران الاحتلال في المحافظة بدعوى أنها آمنة وبحماية "الشرعية الفلسطينية"، تساؤلات بشأن شكل التنسيق بين العصابة والسلطة، ما يتطلب من الأخيرة، وفق مراقبين، إصدار موقف واضح من هذا الادعاء، باعتباره مجرمًا ومشبوهًا ومنبوذًا من عائلته التي أعلنت تبرّؤها منه في بيان رسمي.

4

دعوات أممية للتحقيق في مجازر الاحتلال أمام مراكز المساعدات جنوب غزة

نيويورك/ وكالات:

انطلقت دعوات أممية، للتحقيق في مجازر الاحتلال الإسرائيلي التي ارتُكبت في الأيام الأخيرة قرب مراكز المساعدات جنوب قطاع غزة، وذلك في أعقاب المجزرة الدموية بحق عدد من الفلسطينيين غرب مدينة رفح جنوب القطاع.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة: إنه "من غير المقبول أن يخاطر المدنيون بحياتهم ويخسروها لمجرد محاولتهم الحصول على الطعام في غزة"، تعليقا على استشهاد 27 فلسطينيا على الأقل

5

مصير مجهول يرهق قلوب ذويهم

مفقودون لم يعودوا من «مصائد الموت».. لا قبر ولا خبر

غزة/ يحيى اليعقوبي:

"قبلها بيوم ما كانش في بيتي أي شيء".. ما قالته زوجة ضياء فيصل صيام (45 عامًا)، هو ما أجبره على التوجه إلى مركز

5

أمير شمالي.. عريس الأمس ولاجئ اليوم تحت لهيب الحرب

غزة/ هدى الدلو:

قبل شهرين من اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة، بدأ الشاب أمير رمضان شمالي (27 عامًا) حياته الزوجية، آملاً بناء مستقبل باهر وحياة مستقرة مع أسرته التي يسعى إلى تكوينها، لكن

7

ضيوف الرحمن يتوافدون على منى لقضاء «يوم التروية» في أول مناسك الحج

مكة المكرمة/ وكالات:

واصل حجاج بيت الله الحرام، أمس، التوافد على مشعر "مِنَى" غرب السعودية لقضاء يوم التروية إيذانا ببدء مناسك الحج للعام الهجري 1446. ويقع مشعر منى بين مكة المكرمة ومشعر مزدلفة، وهو واد تحيط به الجبال، ويبعد عن المسجد الحرام نحو 7 كيلومترات. وقالت وسائل إعلام سعودية: إن "ضيوف الرحمن يواصلون التوافد على مشعر مِنَى لقضاء يوم التروية".

7

حماس: جرائم إعدام الأسرى سادية لا يمكن السكوت عنها

غزة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن ارتقى الأسير المسن "محمد إبراهيم أبو حبل" من معتقلي قطاع غزة في سجون الاحتلال الإسرائيلي، يمثل منهجية سادية في التعامل مع الأسرى الفلسطينيين. وأكد حركة "حماس"، في بيان لها، أمس، أن جرائم الإعدام البطيء تتواصل بحق الأسرى الفلسطينيين من غزة، في ظل استمرار عمليات التعذيب والتنكيل التي يمارسها الاحتلال بسادية غير مسبوقة في التاريخ.

وشددت الحركة على تمسكها بخيار المقاومة حتى تحرير كل الأسرى، الذين لن تنكسر إرادتهم أمام بطش الاحتلال، ولن يتزعزع إيمانهم بقرب نيل حريتهم، رغم معاناة السجون وقسوة الظروف.

ودعت المؤسسات الحقوقية والإنسانية إلى تحرك عاجل لإنقاذ الأسرى، وندعو جماهير شعبنا إلى تصعيد الحراك الشعبي دعمًا لهم ووفاءً لتضحياتهم.

خلال شهر أيار الماضي

الاحتلال يقتحم "الأقصى" 22 مرة ويمنع الأذان في "الإبراهيمي" 57 وقتًا

القدس المحتلة/ فلسطين:

قالت وزارة الأوقاف والشؤون الدّينية في تقرير لها أمس، إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين اقتحموا المسجد الأقصى المبارك 22 مرة، في حين منعوا رفع الأذان في المسجد الإبراهيمي الشريف 57 مرة خلال شهر أيار/ مايو الماضي. ففي مدينة القدس، أكدت "الأوقاف" أن الاحتلال والمستوطنين صعّدوا اعتداءاتهم على المسجد الأقصى، سواء عدد الاقتحامات الذي تجاوز 22 اقتحاما، أو أعداد المقتحمين.

وطالت المسجد الأقصى والبلدة القديمة مخططات تهويدية خطيرة، وعشرات حالات الإبعاد لحراس المسجد وسدنته والمرابطين والمرابطات وللمواطنين، تزامنا مع الأعياد اليهودية ورفع أحد المستوطنين علم الاحتلال داخل باحات الأقصى. وفيما يتعلق بالمسجد الإبراهيمي في مدينة الخليل، قالت "الأوقاف" إن سلطات الاحتلال منعت رفع الأذان في المسجد 57 مرة خلال شهر أيار الماضي.

129 يومًا من العدوان الإسرائيلي المتواصل على طولكـــرم ومخيميهـــا

طولكرم/ فلسطين:

تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي عدوانها على مدينة طولكرم ومخيمها لليوم الـ129 على التوالي، ولليوم الـ116 على مخيم نور شمس، وسط تصعيد ميداني واسع شمل هدم منازل وفرض حصار مشدد.

وشرعت جرافات الاحتلال أمس، بهدم منازل في وسط مخيم نور شمس، ضمن خطة موسعة لهدم 106 مبانٍ في مخيمي المدينة، تشمل 58 مبنىً في مخيم طولكرم و48 في نور شمس، بهدف فتح طرق جديدة وتغيير المعالم الجغرافية للمخيمين.

وفرضت قوات الاحتلال حصارًا خانقًا على مخيمي طولكرم ونور شمس، ومنعت السكان من الوصول إلى منازلهم أو أخذ مقتنياتهم، وأطلقت النار على كل من اقترب. وانتشرت القوات في الأزقة والمداخل، وشنت عمليات تمشيط وتفتيش واسعة.

وجابت آليات الاحتلال وفرق المشاة شوارع مدينة طولكرم، خاصة شارع نابلس ومحيط مستشفى الشهيد ثابت ثابت ووسط السوق. سارت الآليات بعكس اتجاه المرور، وأطلقت أبواقها بشكل استفزازي، ما أعاق حركة السير وصدم عددًا من المركبات.

واستولت قوات الاحتلال على عدد من المباني السكنية في شارع نابلس والحي الشمالي للمدينة، وأخلت سكانها قسرًا وحولتها إلى ثكنات عسكرية، ولا تزال تحت سيطرتها منذ أكثر من ثلاثة أشهر. وتسبب إغلاق شارع نابلس الرابط بين المخيمين بسواتر ترابية بوضع معيشي صعب، إذ أعاق حركة التنقل بين طولكرم ونور شمس وفاقم معاناة السكان.

يشار إلى أن العدوان المتواصل على طولكرم ومخيميها أسفر عن استشهاد 13 فلسطينيا، بينهم طفل وامرأتان، إحداهما كانت في الشهر الثامن من الحمل، وأوقع عشرات الإصابات والاعتقالات، إلى جانب دمار واسع في البنية التحتية والمنازل والمحال التجارية والمركبات.

كما أدى التصعيد إلى تهجير أكثر من خمسة آلاف عائلة، أي ما يزيد عن 25 ألف فلسطيني من المخيمين، ودمّر ما لا يقل عن 400 منزل بشكل كلي، وألحق أضرارًا جزئية بـ2573 منزلًا، في وقت لا تزال مداخل المخيمين مغلقة بالسواتر الترابية، ما حول المنطقة إلى منطقة شبه خالية من الحياة.

قيادات دينية توعز لأحزاب الحريديم بحل الكنيست وإسقاط حكومة نتنياهو

الناصرة/ فلسطين:

أعلن مسؤولون بارزون في قائمة "يهودوت هتوراة" البرلمانية، وهي إحدى قوائم اليهود الحريديم المتزمتين دينياً، أمس، أن الاجتماع الذي عقدوه الليلة قبل الماضية مع رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست يولي أدلشتاين فشل فشلاً ذريعاً، ما يعزز احتمالات انسحابها من الائتلاف الحكومي بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، على خلفية عدم سن قانون يعفي الحريديم من التجنيد الإلزامي والعقوبات التي تطاول من يرفضون الامتثال للخدمة العسكرية، لكن يبقى باب التوصّل إلى حلول مفتوحاً في المرحلة الحالية، رغم التهديد بالانسحاب من الحكومة.

وأوعزت المرجعيات الدينية الأشكنازية، على خلفية الوصول إلى طريق مسدود، ولو مؤقتاً، لأحزاب الحريديم بالشروع في إجراءات إسقاط الحكومة والتصويت لصالح قانون حل الكنيست، فيما سارعت أحزاب في المعارضة، على رأسها "يش عتيد"، و"إسرائيل بيتنا"، و"الديمقراطيون"، لاستغلال الأزمة داخل الائتلاف معلنة أنها ستطرح قانون حل الكنيست في الأسبوع المقبل.

في غضون ذلك، أفادت وسائل إعلام عبرية بأنه لا تزال هناك بعض الأوراق بيد نتنياهو للحفاظ على ائتلافه الحكومي، من ضمنها إقالة أدلشتاين الذي يُعتبر أحد أبرز المعارضين لقانون يعفي الحريديم من التجنيد الإلزامي.

ونقل موقع واينت العبري اليوم تعليق مسؤولين في حزب "ديغل هتوراة"، وهو أحد مكونات "يهدوت هتوراة"، بعد المفاوضات مع أدلشتيان، بأن "الليلة كانت صعبة، وتم اتخاذ قرار من قبل القادة الدينيين الكبار بأن نتجه نحو انتخابات (للكنيست)". وذكرت القناة 12 العبرية أن رئيس حزب "ديغل هتوراة"، النائب موشيه جفني، تلقى توجيهاً بالانسحاب من الائتلاف والسعي إلى تفكيك الحكومة.

وأوعز زعيم حزب "ديغل هتوراة"، الحاخام لاندا، لأعضاء الكنيست من حزبه بدعم قانون حل الكنيست. بالإضافة إلى ذلك، ذكر تقرير نشره موقع الصحيفة التابعة للحزب "يتد نئمان" أمس، أن ممثلي الأحزاب الدينية يواصلون اتصالاتهم لتشريع قانون يعفي طلاب المعاهد الدينية من التجنيد.

ولفتت صحيفة هآرتس إلى أن زعيم الجمهورالديني الحريدي-اللتواني، الحاخام دوف لاندو، أصدر تعليماته لممثلي حزب "ديغل هتوراة" لدعم قانون حل الكنيست فقط في هذه المرحلة، دون اتخاذ خطوة الانسحاب من الحكومة، ما يمنح نتنياهو بضعة أسابيع إضافية لمحاولة حل الأزمة.

"مصالح أميركا أولا"

"قرصـــة أذن".. وراء إقالـــة إدارة ترامـــب 3 مسؤوليـــن "مؤيديـــن جـــدًّا" لـ(إسرائيـــل)

رام الله- غزة/ محمد عيد:

يعكس قرار إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب المفاجئ إقالة ثلاثة مسؤولين في البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي، حقيقة توتر العلاقات الثنائية مع رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي المجرم بنيامين نتنياهو.

ويتفق مراقبون سياسيون على وجود توتر سياسي وليس "خلافا استراتيجيا" بين "ترامب" و"نتنياهو" الذي يحاول التأثير في القرار داخل الإدارة الأميركية فيما يتعلق بملفي "حرب الإبادة الإسرائيلية" على غزة، والمفاوضات الأميركية – الإيرانية.

ويدعم صحة هذا الرأي، وصف صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية الشخصيات المقالة بأنها "مؤيدة جدا" لـ(إسرائيل) التي تحاول شن هجوم عسكري "منفرد" ضد إيران حتى لو كان ذلك من دون موافقة واشنطن، وكذلك استمرار الحرب في غزة دون الجلوس لطاولة المفاوضات غير المباشرة مع حركة حماس.

قلق إسرائيلي

ورأى أستاذ العلوم السياسية د. أسعد العويوي أن الخلاف القائم يعود لأسباب "تكتيكية" وليست "جوهرية" حول قضايا وملفات الشرق الأوسط.

وأوضح العويوي في مداخلته لصحيفة "فلسطين" أن "ترامب" خلال ولايته الحالية يميل نحو حلول دبلوماسية للحرب الإسرائيلية على غزة، وكذلك الملف النووي الإيراني وهو الأمر الذي تعارضه حكومة اليمين المتطرف في (إسرائيل).

وذهب إلى أن إدارة ترامب تسعى لإيجاد اتفاق في غزة على غرار الاتفاق اللبناني-الإسرائيلي وهذا ما يرفضه اليمين الإسرائيلي و"نتنياهو" بوقف حرب الإبادة؛ لأسباب سياسية وشخصية في الحكم.

وليس هذا فحسب، بل إن حكومة نتنياهو تواصل "إحراج" الإدارة الأميركية عبر رفضها دخول وفد من الوزراء العرب إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وبحسب بيان أردني، هذا الأسبوع، رفضت (إسرائيل) زيارة اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية الإسلامية الاستثنائية المشتركة بشأن غزة إلى الضفة الغربية ولقاء رئيس السلطة محمود عباس.

وقال العويوي: حتى حلول التسوية واتفاقيات التطبيع التي يرغب "ترامب" بتوسعتها خلال ولايته الحالية يرفضها "نتنياهو" وهو الأمر الذي يجعله "عبئا إسرائيليا" للإدارة الأميركية الحالية.

في المقابل، أكد أن جيش الاحتلال في "مأزق" داخل غزة – رغم المجازر الوحشية اليومية التي يرتكبها بحض المدنيين – وهذا ما أثار غضبا عالميا إلى جانب مواصلة المقامة الفلسطينية تكبيد قوات الجيش خسائر بشرية بين الحين والآخر.

وشدد العويوي على أن الخسائر البشرية في صفوف الجيش تشكل قلقا لحكومة اليمين المتطرف التي تحاول "تحقيق إنجازات دون خسائر" وهذا أمر أثبت فشله طوال الحرب على غزة.

وخلال الأيام الماضية، أعلن جيش الاحتلال مقتل 4 جنود وإصابة 11 آخرين في كمائن للمقاومة الفلسطينية التي تواصل عملياتها رغم القصف والدمار الإسرائيلي.

اتساع الفجوة

ومن وجهة نظر، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية د. خليل العناني فإن هذه المعطيات تعكس وجود توتر واتساع للفجوة بين "ترامب" و"نتنياهو" الذي يحاول "التلاعب" بسياسات وتوجهات الرئيس الأميركي في الشرق الأوسط.

واستدل العناني، في مقطع فيديو على صفحته الشخصية، باستدعاء "نتنياهو" إلى البيت الأبيض إبريل/ نيسان الماضي، فور علم رئيسه بتخطيط (إسرائيل) لضرب إيران وسط المفاوضات التي يقودها ترامب بشكل غير مباشر.

وكان "ترامب" قال في وقت سابق إنه: طلب من "نتنياهو" عدم شن هجوم على منشآت نووية إيرانية، وتحدث عن تقدم في المفاوضات النووية مع طهران وقرب التوصل إلى اتفاق.

وتطرق العناني إلى "علاقة غير جيدة بين ترامب ونتنياهو.. فالأول لا يتغافل عن تهنئة الأخير للرئيس الأميركي السابق جو بايدن بالانتخابات السابقة 2020"، لافتا إلى أن ترامب "يفتخر بأنه أكثر رئيس أميركي منح (إسرائيل) هدايا بشكل غير مسبوق".

وخلال ولايته الأولى (2017-2021) اعترف "ترامب" بمدينة القدس المحتلة عاصمة مزعومة لدولة الاحتلال، أصدر قرار نقل السفارة الأميركية من "تل أبيب" إلى القدس بالإضافة إلى الاعتراف بـ"السيادة الإسرائيلية" على هضبة الجولان المحتلة، واتساع اتفاقيات التطبيع خلال ولايته.

لكن خلال الولاية الحالية، بحسب العناني يركز "ترامب" على المصالح الأميركية في المنطقة، مستدلا بحديث مبعوث الرهائن الأميركية آدم بوهلر: "نحن نعمل من أجل مصالحنا.. ولسنا وكلاء لأحد"، كما قالها وزير الخارجية الأميركية ماركو روبيو: "نركز في مصالحنا الأساسية".

ووصف التوتر القائم عبارة عن "قرصة أذن" لـ"نتنياهو"؛ لعدم الاستخفاف أو "التلاعب" بقرارات أو إدارة "الرئيس ترامب".

وقال إن الرئيس الأمريكي "ذو شخصية مختلفة وصعب التنبأ بسلوكها.. (إسرائيل) والصهاينة تفضل السياسي التقليدي، وهذا مبعث القلق الإسرائيلي".

"أميركا أولا"

وبحسب الكاتب والمحلل السياسي أمير مخول فإن هناك قلق داخل حكومة "نتنياهو" من التغيرات الحاصلة في إدارة ترامب و"الانعزال من أصحاب فكرة: مصالح أميركا أولا".

ورأي مخول، في منشور تحليلي، أن هذه التطورات تدفع إلى توتر في العلاقات بين "نتنياهو" ووزير الشؤون الاستراتيجية في حكومته رون ديرمر، وترشَح تصريحات بأن "نتنياهو" يحمله مسؤولية الاخفاق في رصد التحولات في إدارة ترامب، وكذلك اتساع نفوذ التيار الانعزالي الذي يؤيد (إسرائيل) لكنه لا يسير وفقا لأجندتها وأولوياتها.

ونوه إلى أن بداية التوتر تعود إلى عدم توقع "ديرمر" احتمالية إقالة مستشار الأمن القومي السابق مايكل والتز ونائبه أليكس وونغ سيتركان الذي كان أقرب المقربين إلى "نتنياهو" وشاركه التقدير بضرورة دخول الولايات المتحدة في حرب مع إيران.

واعتبرت "يديعوت أحرونوت" أن إقالة هؤلاء المسؤولين لم تكن من فراغ بل هي "جزء من التباعد بين (إسرائيل) وإدارة ترامب، حيث يبدو أن الأميركيين اختاروا هذه السياسة لأسبابهم الخاصة".

وبناء عليه، توقع مخول أن تتعمق الأزمة الإسرائيلية الداخلية نتيجة توجهات إدارة ترامب الذي راهن "نتنياهو" على انتخابه باعتباره والمحيطين به من أعضاء إدارته معظمهم من اتباع "الكنيسة الانجيلية الصهيونية"

وقال إن هوية التغيرات في إدارة ترامب تشير إلى مستوى جديد من عدم الثقة مع "نتنياهو" وحكومته، عدا أنها تعكس مدى التباعد بين الأجندة الأميركية والأجندة الإسرائيلية في معظم الملفات الإقليمية.

وخلص مخول إلى أنه من غير المستبعد - في حال تفاقم الصدع في علاقات ترامب مع نتنياهو وحكومته - أن تعمل الإدارة الأميركية جديا استبدال أحصنتها في الساحة السياسية الإسرائيلية بما يخدم الاستراتيجية الأميركية في تحولاتها الجديدة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

97 شهيدًا و440 مصابًا في غزة خلال الـ24 ساعة الماضية

غزة/ فلسطين:

أفادت وزارة الصحة في غزة، بأن 97 شهيداً، منهم 2 انتشال، و440 مصابًا وصلوا لمستشفيات القطاع خلال الـ 24 ساعة الماضية.

وأشارت الصحة في التقرير اليومي أمس، إلى أن عددًا من الضحايا ما زالوا تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

ولفتت إلى ارتفاع حصيلة العدوان الإسرائيلي إلى 54,607 شهداء 125,341 إصابة منذ السابع من أكتوبر للعام 2023م.

وبينت أن حصيلة الشهداء والإصابات منذ 18 آذار/ مارس 2025 بلغت 4,335 شهيداً و13,300 إصابة.

وأهابت الصحة بذوي شهداء ومفقودي الحرب على غزة ضرورة استكمال بياناتهم بالتسجيل عبر رابطها الإلكتروني، لاستيفاء جميع البيانات عبر سجلاتها.

"سرايا القدس" تستهدف آلية عسكرية ببيت لاهيا

القسام تستهدف ميركافاة وجرافة إسرائيليتين في خانيونس

غزة/ فلسطين:

أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية "حماس"، أمس، إنها استهدفت دبابة ميركافاة وجرافة عسكرية من نوع "D9"، في خانيونس جنوب قطاع غزة، خلال اليومين الماضيين.

وقالت كتائب القسام في بلاغ عسكري مقتضب، نشرته على قناتها في "تليغرام": إنها استهدفت "دبابة ميركفاه صهيوينة بقذيفة "الياسين 105" واشتعال النيران بداخلها أمس الثلاثاء بالقرب من مفترق مرتجى بمنطقة معن جنوب مدينة خانيونس جنوب القطاع".

وأشارت الكتائب إلى أن مقاتليها رصدوا هبوط طيران الاحتلال المروحي للإخلاء من موقع الاستهداف.

وفي بلاغ آخر منفصل، قالت كتائب القسام إنها استهدفت جرافة عسكرية من نوع "D9" بقذيفة "الياسين 105" الإثنين في منطقة قيزان النجار جنوب مدينة خانيونس جنوب القطاع.

من جانبها، أعلنت "سرايا القدس" الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، استهداف آلية عسكرية إسرائيلية شمالي قطاع غزة.

وقالت السرايا في بيان مقتضب لها أمس، "نفذنا كميناً هندسياً استهدفنا فيه آلية عسكرية صهيونية في مناطق شمال غرب بيت لاهيا".

وتواصل فصائل المقاومة في قطاع غزة عملياتها العسكرية ضد قوات الاحتلال المتوغلة في أنحاء مختلفة من القطاع، موقعة الخسائر المادية والبشرية في صفوفها.

في غـــزة.. العيـــد يأتـــي ولا شـــيء يشبـــه العيـــد

غزة/ جمال محمد:

على أعتاب خيمته المتواضعة في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، يجلس الحاج صالح عبد الهادي مرددًا تكبيرات العيد بصوت خافت، وابتسامة متعبة تختلط فيها ملامح الحنين بالحزن.

يقول الخمسيني عبد الهادي: "للعام الثاني على التوالي، يحل عيد الأضحى دون أن أتمكن من شراء أضحية. الحرب سرقت كل شيء، حتى فرحة العيد".

ومنذ اندلاع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في 7 أكتوبر 2023، تغيّرت معالم الحياة؛ دُمّرت المنازل، وقُتل الآلاف، ونزح مئات الآلاف من السكان من شمال القطاع إلى مدينة غزة وجنوبها، في رحلة طويلة من الألم والتشرّد، بذريعة وجود "مناطق آمنة"، والتي لم تصمد طويلًا أمام آلة القتل الإسرائيلية.

ويعيش عبد الهادي، الذي فقد مصدر رزقه، مع أسرته المكونة من سبعة أفراد، في ظروف لا تصلح للعيش الآدمي، واصفًا العيد بأنه "صورة باهتة لما كان عليه"، فالأضاحي لم تعد موجودة، والمزارع التي كانت تعج بالأبقار والأغنام أصبحت رمادًا تحت ركام الصواريخ، والأسواق خالية، والفرحة غائبة.

طقوس العيد

ولا يختلف الحال كثيرًا لدى الستيني محمد العكلوك، الذي يتحدث بحنين عن الأعياد السابقة: "كنا أنا وأولادي وإخوتي نذهب إلى المسجد لأداء صلاة العيد، ثم إلى المسلخ، نذبح الأضاحي ونوزّع اللحم على الأهل والجيران، أما اليوم، فنذهب إلى المقابر، نقرأ الفاتحة على من رحلوا، ونتنفس وجع الحرب كل صباح".

ويضيف العكلوك، الذي يقطن في مخيم الشاطئ: "الاحتلال لم يكتفِ بقتل الأحباب وتدمير البيوت، بل اغتال طقوسنا، وجعل كل مناسبة فرح مريرة، وكل صوت تكبير ذكرى للمفقودين"، مردفًا: "ومع ذلك، سنحاول أن نرسم بعض الأمل في وجوه أطفالنا، وسنشتري لهم ما تيسر من الملابس، ولو مستعملة، فقط ليروا ابتسامة ولو خاطفة".

ويصادف عيد الأضحى هذا العام، السادس من حزيران/ يونيو الجاري، في وقت يرزح فيه قطاع غزة تحت ويلات حرب إبادة متواصلة منذ أكثر من 19 شهرًا، خلّفت آلاف الشهداء والجرحى، ودمرت البنية التحتية، وشردت أكثر من مليون ونصف مواطن، وأدخلت السكان في حالة جوع حاد.

ويُبرز أبو زيد أثر الحرب على الجبهة الداخلية الإسرائيلية، قائلًا: "وفق الإحصاءات الإسرائيلية، هاجر أكثر من 250 ألف إسرائيلي خلال الحرب، وسط تصاعد الأزمات الاقتصادية والسياسية. كما بدأ الرصيد الدولي لـ(إسرائيل) يتآكل، فقد وجهت دول مثل بلجيكا وأستراليا وأيرلندا، وأخيرًا ألمانيا، انتقادات صريحة لسياساتها في غزة، في مؤشر واضح على تراجع مكانتها الدبلوماسية في الغرب".

ويرى أن المقاومة الفلسطينية حققت مكاسب استراتيجية وتكتيكية مكّنتها من الصمود طيلة هذه المدة، مضيفًا: "نتنياهو تحدث عن تغيير وجه الشرق الأوسط، لكن ما غيّر معادلات المنطقة فعلًا هو يوم 7 أكتوبر، لا سياساته المتطرفة".

وختم أبو زيد بالقول: "لولا عملية طوفان الأقصى، لواصل نتنياهو عنجهيته في فرض الأدبيات الصهيونية ليس فقط في فلسطين المحتلة، بل على كامل المنطقة. لكن المقاومة كبحت جماح المشروع الصهيوني بعد 600 يوم من القتال، وأعادت رسم معادلات جديدة على الأرض".

(إسرائيل) لا تعبأ بجنودها

من جانبه، يرى الخبير العسكري ناجي ملاعب أن الحرب الإسرائيلية على غزة أكدت مجددًا أن (إسرائيل) لا تُعير أهمية لمواطنيها أو جنودها، بل تعتبر الحرب غاية قائمة بذاتها، لا وسيلة للسياسة.

وقال ملاعب لـ"فلسطين": "(إسرائيل) سبق أن اجتاحت بيروت عام 1982 بذريعة اعتداء على أحد عناصر سفارتها في بريطانيا، لكن تبيّن لاحقًا أن المزاعم غير صحيحة. ما جرى حينها وما يجري اليوم يُثبت أن (إسرائيل) لا تهتم بجنودها أو بمواطنيها، وأنها ما تزال متمسكة بنظرية جابوتنسكي الصهيونية".

وتابع: "فلاديمير جابوتنسكي، أحد منظري الصهيونية، كتب عام 1926 أن اقتلاع شعب من أرضه لا يكون إلا بالحرب، ثم الحرب، ثم الحرب. هذا ما نراه اليوم. كل الحكومات الإسرائيلية، وليس فقط اليمينية، تؤمن بأن الحرب هي المدخل إلى السياسة، وليس العكس. ولهذا تستمر الحرب دون أهداف واضحة".

وأوضح ملاعب أن المجتمع الإسرائيلي نفسه بدأ يشعر بعبثية الحرب، وهو ما عبّر عنه بعض وزراء الكابينت الذين طالبوا بوضع أهداف محددة، مثل غانتس وأيزنكوت اللذين استقالا لاحقًا، في حين صمت رئيس الأركان السابق هاليفي بعدما صرّح بأن "الجيش حقق أهدافه ويجب الانسحاب".

أما عن الشارع الإسرائيلي، فقال: "المظاهرات التي خرجت لم تكن حاسمة، لأن المعارضة لم تدعمها بقوة، وكانت محصورة في أهالي الأسرى. وبالتالي، سقطت مقولة أن العنصر الإسرائيلي مهم لدى حكومته".

وأشار إلى أن المقاومة، وتحديدًا حركة حماس، أثبتت قدرة تنظيمية وقيادية عالية، ظهر ذلك في دقة التنسيق أثناء وقف إطلاق النار، ما يعكس تماسكًا داخليًا لم يستطع الاحتلال زعزعته.

ويرى ملاعب أن استمرار المقاومة يعود إلى قوة شبكة الأنفاق تحت الأرض، قائلًا: "(إسرائيل) لم تنجح في القضاء على شبكة الأنفاق، وهي أحد أبرز أسباب صمود المقاومة. هناك غزة أخرى تحت الأرض. وتشير تقارير إسرائيلية إلى أن حماس أعادت بناء قوتها بشكل كبير، وتضم اليوم نحو 40 ألف مقاتل، وتستفيد حتى من الذخائر غير المنفجرة لإعادة التذخير".

وأضاف: "رغم السيطرة الجوية والبرية والنارية للاحتلال، ما تزال المقاومة تطلق الصواريخ وتنفذ كمائن مركبة عالية التنظيم. وهذا يدل على تطور كبير في قدراتها العسكرية".

وعلى الصعيد الدولي، يؤكد ملاعب أن الاحتلال ما زال يحظى بدعم غربي واسع، قائلًا: "الولايات المتحدة وافقت مؤخرًا على دعم عسكري بقيمة 3 مليارات دولار، منها 300 مليون لتمويل جرافات تُستخدم في تدمير غزة. لكن رغم هذا الدعم السياسي والعسكري والمالي، فشلت (إسرائيل) في تحقيق حسم عسكري".

وختم ملاعب قائلًا: "المقاومة ما زالت قائمة، وستبقى الأرض في يدها مهما حاول الاحتلال نزعها بالقوة. الدعم الخارجي لم يُغيّر الحقائق على الأرض، بل على العكس، أظهر فشل الاحتلال رغم تفوقه التكنولوجي والعسكري".

غزة/ محمد الأيوبي:

بعد مرور أكثر من 600 يوم على اندلاع الحرب الإسرائيلية الشاملة على قطاع غزة، لا تزال المقاومة الفلسطينية صامدة وفاعلة، في حين تتكشف مؤشرات فشل الاحتلال الإسرائيلي في تحقيق أيٍّ من أهدافه العسكرية أو السياسية، وسط أزمات متفاقمة داخليًا وخارجيًا تُضعف قدرته على مواصلة الحرب أو فرض إرادته.

600 يوم من الحرب.. كيف عجزت (إسرائيل) عن كسر المقاومة في غزة؟

وفي قراءتهما للمشهد بعد أكثر من عام ونصف العام من حرب الإبادة الإسرائيلية، يُجمع خبيران عسكريان على أن الاحتلال أخفق استراتيجيًا وميدانيًا، وأن المقاومة حققت مكاسب تكتيكية وسياسية حالت دون انتصار الاحتلال أو فرض معادلاته.

كبح الاندفاع الصهيوني

يؤكد الخبير العسكري والاستراتيجي نضال أبو زيد أن "الاحتلال الإسرائيلي لم ينجح في تحقيق أي من أهدافه المعلنة في قطاع غزة، رغم مرور 600 يوم من القتال، ورغم تصريحات بنيامين نتنياهو بأنه يقاتل على ست جبهات وسيغيّر وجه الشرق الأوسط".

ويقول أبو زيد لصحيفة "فلسطين": "منذ بداية الحرب، أعلن الاحتلال ثلاثة أهداف رئيسية: القضاء على المقاومة، ونزع سلاحها، واستعادة الأسرى بالقوة. لكن بعد كل هذا الوقت، ما تزال المقاومة تطلق الصواريخ، ولم تُجرد من سلاحها، كما أن استعادة الأسرى لم تتحقق إلا عبر صفقات تبادل، لا من خلال القوة".

ويضيف: "لم نرَ علمًا أبيض يُرفع من أي مقاوم، رغم كل المجازر. الاحتلال لم يخُض قتالًا حقيقيًا، بل مارس تدميرًا وقتلًا ممنهجًا بحق المدنيين، وجيشه جيش قتل لا جيش مقاتلين. لذا يمكن القول إن المقاومة منعت الاحتلال من تحقيق النصر، وهذا بحد ذاته يُعدّ انتصارًا لها".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

محاولة لخلق نموذج تحت إشراف التنسيق الأمني

عصابة تدّعي التنسيق مع "الشرعية".. والسلطة مطالبة بتوضيحٍ بشأن "العلاقة المشبوهة"

غزة/ يحيى اليعقوبي:

يثير نشر مجموعة مرتبطة بزعيم عصابة لصوص يُدعى ياسر أبو شباب، توجد شرق محافظة رفح، فيديو يدعو فيه المواطنين للعودة إلى مناطق تحت نيران الاحتلال في المحافظة بدعوى أنها آمنة وبحماية "الشرعية الفلسطينية"، تساؤلات بشأن شكل التنسيق بين العصابة والسلطة، ما يتطلب من الأخيرة، وفق مراقبين، إصدار موقف واضح من هذا الادعاء، باعتباره مجرمًا ومشبوهًا ومنبوذًا من عائلته التي أعلنت تبرّؤها منه في بيان رسمي.

وكأحد الأدلة على تورّط العصابة في العمل المباشر مع الاحتلال، ما نشرته كتائب القسام مؤخرًا من مقطع فيديو استهدف مجموعة من المستعربين، ووقعوا بين قتيل وجريح، وتبيّن وجود عناصر من عصابة "أبو شباب" بينهم.

وقد تبيّن أن قتلى العصابة يعملون في أجهزة أمن السلطة، وفق فيديو آخر نشرته العصابة، ونعت فيه أربعة قتلى، وأكّدت أنهم يعملون بأمن السلطة، ما دفع عائلات القتلى للتبرّؤ منهم بعد فيديو القسام، مما يثير التساؤل حول "العلاقة المشبوهة" بين أجهزة أمن السلطة والعصابة.

ومن المهام التي نفذتها العصابة – كما ظهر في فيديو القسام – قيامهم بتفتيش البيوت بهدف كشف عقد المقاومين القتالية وتفكيك العبوات، لتهيئة الطريق أمام دبابات جيش الاحتلال للمرور بحرية.

وإضافة إلى النبذ العائلي، يرفض الشعب الفلسطيني، بعائلاته وعشائره وفصائله ومؤسساته كافة، الأفعال الإجرامية الخارجة عن مبادئه وعاداته، والتي ترتكبها هذه العصابة التي تستفيد من غطاء جوي وأمني يوفّره لها الاحتلال الإسرائيلي، وتتواجد في المناطق الشرقية لرفح، بالقرب من دبابات جيش الاحتلال.

وعلى مدار الحرب، سرقت عصابة "أبو شباب" مئات شاحنات المساعدات، ما أدى إلى اشتداد المجاعة وحرمان عشرات آلاف العائلات من حصصهم التي استولت عليها العصابة. ومن أكبر عمليات السطو التي نفذتها، سرقة نحو 150 شاحنة في 17 نوفمبر/تشرين الثاني 2024، ما دفع الأجهزة الأمنية في غزة لمهاجمة العصابة بعملية أمنية أسفرت عن مقتل نحو 20 شخصًا من أفرادها، وقبلها بشهر سرقت العصابة 100 شاحنة.

نهب المساعدات

سرقات العصابة المتتالية أدت حينها إلى تصاعد احتجاجات المنظمات الدولية على سماح الاحتلال بعمل لصوص المساعدات بحرية. وقالت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية إن مذكرة داخلية للأمم المتحدة أكدت أن عصابات سرقة المساعدات في غزة "تستفيد من تساهل – إن لم يكن حماية – من الجيش الإسرائيلي"، وأن قائد عصابة أنشأ ما يشبه قاعدة عسكرية بمنطقة خاضعة لسيطرة الجيش الإسرائيلي.

وبحسب تلك المذكرة، فإن ياسر أبو شباب هو الطرف الرئيس في النهب المنظم للمساعدات في غزة. وتشير الصحيفة، نقلًا عن عمال إغاثة ومسؤولي الأمم المتحدة، إلى أن قوات إسرائيلية كانت على مقربة من عمليات النهب ولم تتدخل.

وقد لاقى الفيديو الذي نشرته العصابة – والتي تحاول ارتداء اسم جديد تحت مسمّى "القوات الشعبية" لتضليل الرأي العام الفلسطيني عن جرائمها السابقة – استهجانًا واسعًا من قطاعات شعبية وعشائرية. ويقول رئيس التجمع الوطني للقبائل والعشائر الفلسطينية، د. علاء الدين العكلوك: "إن الاحتلال يسعى لإيجاد بدائل عن القوات الشرعية التي تدافع عن حقوق أبناء الشعب الفلسطيني".

وأضاف العكلوك لصحيفة "فلسطين": "عندما شعر الاحتلال أن شوكته قد كُسرت في ظل الحرب الضروس التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني، أصبح لديه توجّه لمحاربة الشعب عبر لقمة العيش والطرد الغذائي، لاستقطاب الناس بما يحقّق نماذج مماثلة".

وعن الفيديو الذي نشرته العصابة، أكّد أن ذلك ينمّ عن مخطط يُدبَّر بالليل لهذا الشعب، إلا أن الشعب وعشائره يدركون ويتفهمون الواقع والحالة الفلسطينية، ويعلمون المخططات الإسرائيلية والأمريكية، ولا يقبلون أن يأكلوا لقمة العيش من يد "منبوذة" عشائريًا وشعبيًا، وخارجة عن الصف الوطني.

وتابع: "إذا كان كل الناس ترفض العمالة والخيانة، فكيف يستجيب من فقد أبناءه شهداء وجرحى، وهُدم بيته، لتلك العصابة؟ التي يريد زعيمها أن يلبس الثوب الفلسطيني"، مستشهدًا بمثل شعبي يصف حالته: "قال: كبّرني يابا. فقال له: بس يموت اللي بيعرفوك"، أي: من يعرفون ماضيه في الجرائم والسرقة.

مطلوب موقف واضح

بدوره، رأى الكاتب والمحلل السياسي عمر عساف، أن ما نشرته العصابة ليس بعيدًا عن سعي السلطة – الذي ليس جديدًا – لبسط هيمنتها وسيطرتها على قطاع غزة، لكنه يأتي الآن في ظروف يرتكب فيها الاحتلال جرائم إبادة جماعية، فضلًا عن الحديث عن الاستعانة بزعيم عصابة تبرّأت منه عائلته.

وشدد عساف لـ"فلسطين" على أن المطلوب من السلطة إيضاح موقفها بالتبرؤ من هذا التوجه، ومن التعاون مع أوساط مشبوهة تعادي المقاومة، مؤكدًا أن المطلوب هو وقف جريمة الإبادة الجماعية والتعاون لصد العدوان، وأن من يحاول إقامة علاقة مشبوهة مع هؤلاء، فإنه يصب في مصلحة الاحتلال ويُعد خائنًا.

ولفت إلى أن هذه ليست المحاولة الأولى لاستخدام المساعدات وحاجات المواطنين لتنفيذ أغراض إسرائيلية معادية للشعب الفلسطيني، مشيرًا إلى أن مجازر الاحتلال بمراكز توزيع المساعدات مؤشر على كيف استخدم الاحتلال تلك الحاجات لترويع أبناء الشعب.

ووفق عساف، فإن السلطة ومنذ بداية الحرب تقف موقفًا مناهضًا للمقاومة، وهذا ليس سرًا، فهي تحمّل المقاومة المسؤولية وتعتبر ما قامت به ذريعة للاحتلال في محاولة لتبرئته من جرائمه.

ويجتهد الاحتلال الإسرائيلي – وفق الناشط السياسي والإعلامي بمحافظة رفح محمد الشريف – بكل الوسائل والأدوات العسكرية والأمنية لخلق فوضى في قطاع غزة، من خلال استهداف ممنهج ومركّز لكل مكونات ومفاصل العمل الحكومي والأمني.

وأكد الشريف لـ"فلسطين" أن الاحتلال يحاول استغلال هذا الفراغ الأمني، لتجنيد لصوص كبار، وتشكيل ميليشيا أمنية مسلّحة تحت حماية طائراته المُسّيرة، لتنفيذ مهام ومسؤوليات تحت غطاء المساعدات وخدمة السكان، فضلًا عن مهام أمنية كتفتيش البيوت أو تأمين الطريق أمام تقدم جنود الاحتلال، كما أظهرت مشاهد للمقاومة استهدفت عددًا منهم شرق رفح.

وأشار إلى أن ياسر أبو شباب هو أحد العناوين البارزة في هذا المخطط المشبوه، وقد اكتسب شهرته من جرأته في السطو والسيطرة على الشاحنات التي تحمل المساعدات الإنسانية القادمة عبر معبر رفح، في الأشهر الأولى من الحرب.

وأكّد أن أبو شباب مجرد واجهة لمشروع كبير يُدار من الخلف، وبالنظر إلى العناصر المشاركة معه في الميليشيات، ومنهم من يتلقون رواتبهم من السلطة في رام الله، فإن ذلك يؤكد أن السلطة وأجهزتها الأمنية ليست بعيدة عن دور في محاولة العودة إلى غزة على ظهر دبابة.

"الصحة" تحذر: إغلاق المعابر يهدد بتوقف العمليات الجراحية

غزة/ جمال محمد:

حذر نائب المدير العام للصيدلة في وزارة الصحة بغزة، الدكتور زكريا أبو قمر، من تفاقم الأزمة الدوائية في القطاع، مع استمرار النقص الحاد في الأدوية والمستلزمات الطبية الحيوية، مؤكدًا أن استمرار هذا الوضع يهدد حياة المرضى، وقد يؤدي إلى توقف العمليات الجراحية في مستشفيات غزة.

وقال أبو قمر لصحيفة "فلسطين": إن وزارة الصحة تعاني نقصا شديدا في أصناف أساسية من الأدوية والمهمات الطبية، خصوصًا تلك المتعلقة بالجراحة والعناية الفائقة، لافتًا إلى أن الكميات المتوفرة حاليًا لا تكفي سوى لأيام محدودة. وأضاف أنه "في حال لم يتم فتح المعابر خلال الأيام القليلة المقبلة لتوفير هذه الأصناف، سنُضطر آسفين إلى وقف بعض الخدمات الطبية والعمليات الجراحية بشكل كامل".

وتابع أن الأزمة بدأت تتصاعد منذ أكثر من ثلاثة أشهر، بسبب استمرار إغلاق المعابر من قبل الاحتلال الإسرائيلي، ما أدى إلى توقف دخول المساعدات الإنسانية والطبية إلى قطاع غزة، في وقت يشهد فيه القطاع ارتفاعًا غير مسبوق في أعداد الجرحى والمصابين نتيجة الحرب المتواصلة. وأكد أن الأوضاع الصحية في القطاع وصلت إلى مرحلة خطيرة، مشيرًا إلى أن الوزارة أطلقت عدة نداءات استغاثة عاجلة إلى المجتمع الدولي ومؤسسات الإغاثة، من أجل التدخل السريع لتوفير الأدوية والمستلزمات الطبية، التي أصبحت على وشك النفاد.

ومنذ 18 آذار/ مارس الجاري، أعادت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إشعال حربها على قطاع غزة، متراجعة عن اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل الأسرى مع حركة "حماس"، كان قد دخل حيّز التنفيذ في 19 كانون الثاني/ يناير 2025، واستمر 58 يومًا، بوساطة قطرية ومصرية وبدعم من الولايات المتحدة.

ومنذ اندلاع الحرب في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، ارتكب الاحتلال الإسرائيلي جرائم ترقى إلى مستوى الإبادة الجماعية، أسفرت عن أكثر من 175 ألف شهيد وجريح، غالبيتهم من الأطفال والنساء، إلى جانب أكثر من 11 ألف مفقود، ودمار واسع طال البنية التحتية والمنازل في القطاع.

بلا دم ولا أمل.. غزة تواجه كارثة صحية في غرف العمليات

غزة/ محمد أبو شحمة:

على سرير داخل قسم الجراحة في مجمع ناصر الطبي، يرقد الجريح محمد أبو موسى، في انتظار وحدات دم تنقذ حياته بعد أن فقد كميات كبيرة من الدماء نتيجة إصابته بشظايا صاروخ أطلقته قوات الاحتلال الإسرائيلي، استهدف خيام النازحين في منطقة المواصي غرب مدينة خان يونس.

ويُهدد عدم توافر وحدات الدم حياة الجريح أبو موسى، إذ حذر الأطباء من احتمال استشهاده في أي لحظة، ما لم يُزوَّد بالدم الذي يحتاج إليه بشدة، ليس فقط لتعويض ما فقده، بل أيضًا لتمكينه من دخول غرفة العمليات وإجراء تدخل جراحي عاجل.

وفي حديث لصحيفة "فلسطين"، قال أحمد أبو موسى، والد الجريح: "أطلقنا مناشدة عاجلة إلى أفراد عائلتنا للتبرع بالدم، لكن عند وصولهم إلى المختبر، تبيّن أن أجسادهم ضعيفة وغير صالحة للتبرع بسبب سوء التغذية المزمن، ولم يتمكن الأطباء من سحب أي وحدة منهم".

وأضاف بحرقة: "ابني في حالة حرجة، وهو بحاجة ماسة إلى دخول غرفة العمليات، ولكن دون توفر وحدات دم كافية، لا يستطيع الأطباء إجراء الجراحة، وقد نفقده في أي لحظة".

ووجّه أبو موسى مناشدة عاجلة إلى المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية للتدخل الفوري من أجل إدخال وحدات دم إلى قطاع غزة عبر المعابر، لإنقاذ حياة ابنه وآلاف الجرحى الذين يواجهون خطر الموت المحقق.

ولا تختلف مأساة الجريح أحمد معمر كثيرًا، إذ يحتاج هو الآخر إلى نقل دم عاجل لإجراء عملية جراحية، بعد إصابته بطلق ناري أطلقته طائرة مسيّرة إسرائيلية.

يقول شقيقه علي معمر لـ"فلسطين": "منذ ثلاثة أيام وشقيقي بحاجة إلى وحدات دم، ولكن المستشفى يفتقر إليها تمامًا. المتبرعون الذين حضروا كانت أجسادهم هزيلة، ولم تُعتمد أي وحدة منهم".

وأوضح أن "الحل الوحيد حاليًا هو إدخال وحدات دم عبر المعابر، أو السماح بنقل المرضى إلى الخارج لتلقي العلاج، وإلا فإن حياة شقيقي مهددة بالخطر".

بدوره، أكد الدكتور مروان الهمص، مدير المستشفيات الميدانية، أن النظام الصحي في غزة وصل إلى مرحلة حرجة، مشيرا إلى أن الطواقم الطبية أصبحت عاجزة تمامًا عن توفير وحدات الدم للجرحى والمرضى.

وقال الهمص لـ"فلسطين": "يأتي إلينا الشباب والرجال للتبرع، فنكتشف أنهم أنفسهم بحاجة إلى نقل دم بسبب سوء التغذية الحاد".

وأضاف أن القطاع يفقد عددًا كبيرًا من المصابين يوميًا بسبب عدم توفر وحدات الدم، في ظل توافد مستمر وكثيف للإصابات كل دقيقة، مؤكدًا أن "غرف العمليات والعناية المركزة والطوارئ تشهد أوضاعًا كارثية مع تزايد الإصابات الخطيرة".

وتابع: "لا نطلب من العالم شيئًا سوى إدخال وحدات الدم فورًا إلى قطاع غزة... الآن، وليس غدًا".

وشدّد على أن غالبية سكان القطاع يعانون من فقر الدم جراء تدهور الوضع الغذائي، ما جعل الدعوات المجتمعية للتبرع بالدم دون جدوى.

وأكد أن هناك حاجة ماسة للتبرع بالدم من الأشقاء في الضفة الغربية والقدس، ونقله عبر وزارة الصحة، مشيرًا إلى أن الاحتلال يضع مستشفى ناصر ضمن مناطق الإخلاء، وهو الوحيد الذي يحتوي على بنك دم.

وطالب الدكتور الهمص بإدخال وحدات الدم ضمن المساعدات الإغاثية لإنقاذ الأرواح، خاصة في ظل نقص الأدوية والمستهلكات الطبية المنقذة للحياة، وأجهزة التصوير التشخيصية، ما يحول دون إتمام التدخلات الجراحية العاجلة للجرحى.

وبيّن أن الطواقم الطبية تعمل في ظروف معقدة ولساعات طويلة في محاولات مستميتة لإسعاف الجرحى وإنقاذ حياتهم، بينما تعمل المولدات الكهربائية وفق أرصدة محدودة من الوقود لإمداد الأقسام الحيوية بالكهرباء.

وجدد الهمص مناشدة وزارة الصحة العاجلة للجهات المعنية لإنقاذ المنظومة الصحية، في ظل ما تبقى من مستشفيات تُصارع مستويات كارثية تهدد بانهيارها التام.

الاحتلال يضرب النظام المالي الفلسطيني بمداهمات مراكز الصرافة في الضفة الغربية

غزة/ رامي محمد:

تشهد الضفة الغربية المحتلة موجة تصعيد غير مسبوقة باستهداف الاحتلال الإسرائيلي للمؤسسات المالية الفلسطينية، في خطوة تُعد هجومًا ممنهجًا على البنية الاقتصادية الوطنية. فقد شنّت قوات الاحتلال خلال الأشهر الماضية عشرات المداهمات العسكرية التي طالت محالّ الصرافة وتجارة الذهب، تحت ذريعة واهية بتمويل "نشاطات غير قانونية"، في تجاهل فاضح للقانون الدولي والأنظمة المالية المعمول بها عالميًا.

ويرى خبراء اقتصاديون أن هذه الممارسات ليست سوى محاولة مباشرة لخنق الاقتصاد الفلسطيني وتدمير ركائزه، من خلال تجفيف موارده النقدية وشلّ قدرته على الاستمرار، في مشهد ينذر بانهيار مالي وشيك.

وطالب هؤلاء الخبراء سلطة النقد الفلسطينية بالتحرك الفوري على الساحة الدولية، وتقديم شكاوى رسمية إلى صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، للضغط على الاحتلال ووقف هذه الاعتداءات التي تهدد النظام المالي الفلسطيني بأكمله.

وأوضح د. هيثم دراغمة، الاختصاصي الاقتصادي، أن الاحتلال نفّذ منذ مطلع عام 2024 أكثر من 60 مداهمة لمكاتب صرافة منتشرة في مدن الضفة، وصادر خلالها ما يزيد على 35 مليون شيكل من أموال المواطنين والمؤسسات، دون أي إجراءات قانونية أو قضائية، في عمليات وصفها بأنها "سطو مسلح بغطاء رسمي".

وأضاف دراغمة لصحيفة "فلسطين": "تتم هذه الاقتحامات بآليات عسكرية، دون أوامر تفتيش أو رقابة قانونية، مما يزرع الخوف والارتباك بين أصحاب رؤوس الأموال والمتعاملين، ويقوّض الثقة بالنظام المالي الفلسطيني".

وبحسب بيانات رسمية، تُمثّل مكاتب الصرافة أكثر من 30% من حجم التحويلات النقدية اليومية داخل الأراضي الفلسطينية، بينما تعتمد غالبية الأسر الفلسطينية على التحويلات من الخارج لتأمين احتياجاتها المعيشية، ما يجعل استهداف هذه المؤسسات ضربة مباشرة للأمن المالي والاجتماعي.

وفي السياق ذاته، شدد د. نور أبو الرب، الاختصاصي الاقتصادي، على أن الهجمة الإسرائيلية تستهدف بشكل مباشر تقويض ثقة المواطنين بالقطاع المالي، وإحداث شلل في الحركة التجارية، خاصة في المدن الكبرى مثل رام الله ونابلس والخليل، التي تُعد أعمدة الاقتصاد الفلسطيني.

وأشار أبو الرب لـ"فلسطين" إلى أن تعطيل عمل مكاتب الصرافة سيؤدي إلى شلل في صرف الرواتب، وتعطيل المعاملات المالية، وتجميد التحويلات النقدية التي تصل شهريًا إلى أكثر من 250 مليون دولار، ما يضع الاقتصاد الفلسطيني أمام كارثة وشيكة.

وحذّر أبو الرب من تداعيات استمرار هذا النهج، الذي سيتسبب في انسحاب رؤوس الأموال، وتزايد التداول النقدي خارج الإطار الرسمي، مما يُفقد سلطة النقد أدوات الرقابة، ويخلق بيئة خصبة للتضخم والفوضى الاقتصادية.

وأكدت سلطة النقد أن مكاتب الصرافة مرخّصة وتخضع لرقابة صارمة، وتلتزم بمعايير الشفافية ومكافحة غسل الأموال وفق المعايير الدولية. ونفت السلطة بشكل قاطع المزاعم الإسرائيلية، وناشدت المؤسسات المالية الدولية بالتدخل.

دعوات أممية للتحقيق في مجازر الاحتلال أمام مراكز المساعدات جنوب غزة

نيويورك/ وكالات:

انطلقت دعوات أممية، للتحقيق في مجازر الاحتلال الإسرائيلي التي ارتكبت في الأيام الأخيرة قرب مراكز المساعدات جنوب قطاع غزة، وذلك في أعقاب المجزرة الدموية بحق عدد من الفلسطينيين غرب مدينة رفح جنوب القطاع.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة: إنه "من غير المقبول أن يخاطر المدنيون بحياتهم ويخسروها لمجرد محاولتهم الحصول على الطعام في غزة"، تعليقا على استشهاد 27 فلسطينيا على الأقل وإصابة العشرات، في أثناء توجههم لمركز "المساعدات الأمريكية" غرب مدينة رفح.

ولفت المتحدث الأممي في تصريحات صحفية، إلى أن الأمين العام أنطونيو غوتيريش يواصل الدعوة إلى إجراء تحقيق فوري ومستقل، في هذه الأحداث ومحاسبة الجناة.

بدوره، أكد مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، أن الهجمات التي يشنّها الجيش الإسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، تشكل انتهاكا للقانون الدولي وترقى إلى جرائم حرب.

جاء ذلك في بيان أصدره تورك، تطرق فيه إلى المدنيين الذين يتعرضون لهجمات إسرائيلية، أثناء تواجدهم في مراكز توزيع المساعدات الإنسانية في غزة.

ووصف تورك تلك الهجمات بأنها "عمل غير إنساني"، مشددا على ضرورة فتح تحقيق محايد وعاجل ومحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات.

وشدد على أن الفلسطينيين يُجبرون على الاختيار بين "الموت جوعا" أو "الموت بالقنابل أثناء محاولتهم الحصول على الغذاء"، مشيرا إلى أن "إسرائيل تنتهك المعايير الدولية المتعلقة بتوزيع المساعدات الإنسانية".

ونوه إلى أن "عرقلة إسرائيل وصول المدنيين عمدا إلى الغذاء وغيره من المواد الحيوية، يمكن أن يشكل جريمة حرب".

وبتجويع متعمد يمهد لتهجير قسري، دفع الاحتلال الإسرائيلي 2.4 مليون فلسطيني في غزة إلى المجاعة، بإغلاقه المعابر لأكثر من 90 يوما بوجه المساعدات الإنسانية ولا سيما الغذاء، حسب المكتب الإعلامي الحكومي بالقطاع.

من جانبه، أقر جيش الاحتلال بإطلاق النار على فلسطينيين قرب مركز توزيع "مساعدات" في منطقة العلم بمدينة رفح بزعم وجود "تحرك مشبوه" تجاه قواته.

وتتم عملية التوزيع وفق آلية وصفتها منظمات حقوقية وأممية بأنها "مهينة ومذلة"، حيث يُجبر المحتاجون على المرور داخل أقفاص حديدية مغلّفة بأسلاك شائكة، في مشهد شبّهه مراقبون بممارسات "الغيتوهات النازية" في أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية.

وبدعم أمريكي مطلق، يرتكب الاحتلال منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، جرائم إبادة جماعية في غزة خلفت أكثر من 179 ألف فلسطيني بين شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، بجانب مئات آلاف النازحين.

مصير مجهول يرهق قلوب ذويهم

مفقــودون لــم يعــودوا مــن "مصائــد المــوت".. لا قبــر ولا خبـــر

غزة/ يحيى اليعقوبي:

"قبلها بيوم ما كانش في بيتي أي شيء".. ما قالته زوجة ضياء فيصل صيام (45 عامًا)، هو ما أجبره على التوجه إلى مركز توزيع المساعدات بمحافظة رفح جنوب قطاع غزة، صباح الخميس الماضي الموافق 29 مايو/ أيار 2025، مصطحبًا طفله محمد (12 عامًا). في تلك اللحظة وعد أطفاله الثلاثة الآخرين أن يعود "بما يسد رمق الجوع"، لكنه لم يعد.

عبد الله المغاري

عبيدة أبو موسى

ضياء صيام وطفله محمد

توجه صيام نحو طريق ميراج، ويومها وصل لعائلته خبر بفتح نقطة مساعدات تديرها مؤسسة أمريكية في تلك المنطقة. رافقه أحد جيرانه، ومع مرور الساعات دون عودته ظهر اليوم ذاته، بدأ القلق يزحف إلى قلب زوجته، التي بدأت بالاتصال على أشقاء زوجها وشقيقاته واحدًا تلو الآخر، لتصل إلى قناعة بحدوث شيءٍ أخّره عن القدوم.

بصوت مليء بالقهر والحسرة، تحكي زوجته لصحيفة "فلسطين": "بعد العصر توجهت لمشفى ناصر، وبحثت بين سجلات المصابين والشهداء فلم أجده، تجولت في كل الأقسام على أمل أن يكون فيها، وفي اليوم الثاني عدت مجددًا وانتظرت طويلًا ولم أجدهم، وأبلغت عن فقدانهم".

لم يعد لأطفاله

منذ ستة أيام، يكتوي قلب زوجته بنيران الغياب. توجهت إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر دون أن تصل إلى أي معلومة تبرد قلبها وقلوب أطفالها الثلاثة. تقول بقلب يثقله الغياب المجهول: "ما كانش عنا أي شيء نأكله قبل بيوم، وقال لي إنه رايح لمركز المساعدات. كان مترددًا وخايف يصير شيء، لكنه قال لي: (أنا خايف أروح.. بس الأولاد كاسرين ظهري، ما فيش حاجة عنا!)".

وعن مركز توزيع المساعدات الذي فُقد فيه زوجها، أضافت بنبرات غضب: "أعطوا الناس أمان أول يوم، وطلع استدراج للموت. كل يوم في عشرات الشهداء. كل ثانية بتمر مرهقة بدون معرفة مصيرهم. ولو رجعوا، ما رح أرسلهم هناك حتى لو متنا من الجوع".

ما يمنحها بعض الأمل هو ما قاله جيرانهم، إنهم تواصلوا مع مصادر في الصليب الأحمر وأبلغوا أن طفلها المعتقل لدى جيش الاحتلال، وتوضح: "جارنا في مخيم الإيواء اسمه عبد المعين حرز الله، وهو من رافق زوجي وابني، وأتمنى يكونوا مع بعض".

أما والده، فيصل صيام، فإلى جانب فقدان آثار نجله وحفيده، فقد استُشهد شقيقه نضال أثناء محاولته الحصول على طرد غذائي من مركز المساعدات في رفح، تاركًا خلفه ستة أبناء. يقول لصحيفة "فلسطين": "وقعت عليّ مصيبتان. أخي أحضرنا جثمانه ودفناه، أما ابني فلم نعرف إن كان معتقلًا أم شهيدًا. ما يقلقني أنه لو استُشهد، قد يكون ملقى على الطريق لتأكله الكلاب الضالة، وفي هذه الحالة أريد مواراته الثرى".

تركوه ينزف

في حادثة فقد أخرى، دفع توجه العائلات والشبان والأطفال من مخيم البريج وسط القطاع إلى مركز المساعدات قرب جسر وادي غزة بمحور نيتساريم، الشاب عبد الله المغاري (37 عامًا)، والذي يعاني من ضمور في الدماغ ونوبات تشنج، إلى الانضمام للحشود الخميس الماضي الموافق 29 مايو/ أيار.

مع توافد الآلاف، أطلقت ثلاث دبابات إسرائيلية النار بكثافة تجاههم، ما أدى لإصابة الفتى عبيدة أبو موسى (16 عامًا) برصاصة في بطنه، وإصابة المغاري بذراعه، لكنه رفض ترك جاره الفتى وحيدًا، وحاول حمله بمساعدة شاب آخر. ومع اشتداد الألم عليه، طلب من الشاب أن يتركهم ويبلغ عائلته أنه بقي مع الفتى ولم يتركه.

في تلك اللحظة، كان المصوّر فضل المغاري يوثّق مشاهد الزحام، حين تلقى اتصالًا بإصابة شقيقه عبد الله. لم يستطع الوصول إليه بسبب تدافع الناس والغبار وكثافة إطلاق النار. يقول لصحيفة "فلسطين": "حاولت التقدم للأمام، لكن المدفعية والرصاص منعتني. بحثت عنه بين الناس ولم أجده".

ويتابع: "أخي يعاني من ضمور دماغي، إدراكه مثل طفل بعمر عشر سنوات. سار خلف الناس واصطف معهم دون أن نعرف. وعندما أُصيب مع عبيدة، رفض تركه. الشاب الذي حاول مساعدتهما تركهما مع استمرار إطلاق النار وتقدم الدبابات، ثم أخبرنا بتفاصيل ما حدث".

ويضيف: "لا نعرف إن كان جيش الاحتلال أخذهم أم تُركوا في المكان. تواصلنا مع الصليب الأحمر ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، وأجري تنسيق لعشر مرات للتوجه إلى الموقع الذي فُقد فيه أخي والفتى، لكن جيش الاحتلال رفض".

ووفق شهود عيان، أعطى عنصر من الشركة الأمريكية إشارة انسحاب لعناصر الشركة، وإشارة استدعاء لقوات الاحتلال، فتقدمت ثلاث دبابات من ثلاث اتجاهات، ومعها طائرة مسيّرة (كواد كابتر) وأطلقت نيرانًا كثيفة على المحتشدين، وأصيب أخوه والفتى.

أب ينتظر عودة نجله

منذ ستة أيام، لم يفارق الحاج جبر أبو موسى مدخل النصيرات. في كل يوم يحاول الوصول إلى النقطة التي فُقدت فيها آثار نجله عبيدة (16 عامًا). منذ لحظة إصابته، حمل الأب قطعة قماش بيضاء وتوجه إلى هناك، لكن دبابة إسرائيلية أطلقت النار عليه وأسقطت طائرة مسيّرة قنبلة باتجاهه، فاضطر للتراجع.

يروي لصحيفة "فلسطين" ودموعه تنساب بحرقة: "كل وقتي أقضيه عند المدخل. لولا أولادي يرجعوني للبيت، لما عدت. لن أرتاح حتى أعرف: أين ابني؟ وماذا حصل معه؟". ويضيف: "لو أعرف أنه شهيد سأترحم عليه وأدعو الله أن يصبرنا على فراقه، وإن كانت جثته هناك، أريد أن أدفنه. وإن كان مصابًا نريد أن نعرف.. هذا حقنا".

ويتابع بحرقة: "ابني ذهب مع إخوته، لكن مع شدة التدافع وقت إطلاق الرصاص، تفرق عنهم وأُصيب مع المغاري. وعندما عدت للمكان، ورفعت قطعة قماش بيضاء، أطلقوا الرصاص علي ومنعوني من الاقتراب. لكن ما يعطيني أمل أنني رأيت مروحية تحلق على علو منخفض.. هل كانت تنقل مصابين؟ لا نعرف".

ويتساءل: "كيف تستدعي المؤسسة الأمريكية الناس، ثم يطلق عليهم جيش الاحتلال النار؟"، متهمًا إياها بتحويل المساعدات إلى "مصيدة واستدراج لأبناء الشعب"، لتصبح المساعدة طُعمًا للموت.

دعوات للمحاسبة

وشدّدت منظمة العفو الدولية على ضرورة رفض خطة المساعدات الإنسانية التي تستخدمها (إسرائيل) سلاحًا، واتهمت المجتمع الدولي وعلى رأسه أمريكا بالسماح باستمرار الكارثة والإبادة. وأكدت أن إطلاق النار على فلسطينيين جياع قرب موقع للمساعدات هو "حدث مروّع" يستدعي تحقيقًا فوريًا ومستقلًا.

وبحسب المكتب الإعلامي الحكومي، بلغ إجمالي الشهداء 102 شهيد، و522 إصابة، و9 مفقودين منذ بدء العمل بالخطة الأمريكية لتوزيع المساعدات في 27 مايو/ أيار الماضي. ويقول مدير المكتب د. إسماعيل الثوابتة: "ما يُسمى مراكز توزيع مساعدات تحولت إلى مصائد موت جماعي، يُستدرج إليها الناس المنهكون بالجوع، ليُطلق عليهم الرصاص بدم بارد، في مشهد يفضح زيف المشروع الدّي يُسوَّق بواجهة (إنسانية)، بينما يُدار أمنيًا من جيش الاحتلال وشركة أمنية أمريكية".

وأوضح أن هذه المراكز تُقام في مناطق خاضعة كليًا للسيطرة العسكرية للاحتلال، وتُدار أمنيًا منها، ما يسقط أي ذريعة للارتباك أو الخطر المفاجئ.

من جهته، قال الباحث في المركز الفلسطيني للمفقودين، غازي المجدلاوي: "في الوقت الذي يُفترض فيه أن تكون المساعدات الإنسانية طوق نجاة، تحولت مراكز التوزيع الأمريكية إلى نقاط استهداف، وأصبحت واحدة من أبرز المشاهد التي تتكرر فيها حالات الفقد والاختفاء القسري".

وأكد لـ"فلسطين" أن المركز يوثق تزايدًا ملحوظًا في عدد حالات الفقد بعد كل استهداف لهذه النقاط، حيث يُفقد الاتصال بالمواطنين دون القدرة على تحديد مصيرهم، في ظل غياب أي التزام من الجهات الفاعلة بتأمين هذه المناطق التي يُفترض أن تكون آمنة. وطالب المجدلاوي المنظمات الدولية بتحمّل مسؤولياتها الأخلاقية والقانونية، وضمان عدم تحوّل المساعدات إلى أدوات موت ووسائل لتوسيع دوائر الألم.

«رجعت بالكفن».. شهادة طفل فقد أمه في مذبحة المساعدات المشبوهة برفح

غزة/ نبيل سنونو:

في عتمة الليل، كانت تمشي بثقل الجوع، تقود اثنين من أبنائها نحو منطقة العلم غرب رفح، وكل ما تفكر به: "والله يما لاجبلكوا كيلو طحين".

أمسكت الأم بيدي ابنيها وهمست: "طملوا روسكم"، بينما كان جنود الاحتلال يمارسون هوايتهم في إطلاق النار المباشر عشوائيا تجاه الجوعى. فجأة، صرخت ابنتها: "يما". سقط جسد الأم، رصاصة استقرت في جبينها. هذا المشهد، لن ينساه الطفل أحمد زيدان الذي كان مع أخته وأمه يحاولون يوم الثلاثاء تحت وطأة المجاعة وحرب الإبادة الجماعية في غزة، الحصول على طرد غذائي مما تسمى "مؤسسة غزة الإنسانية" التي أنشأتها سلطات الاحتلال بدعم أمريكي لأغراض عسكرية وأمنية تحت ستار إنساني، كما تؤكد المنظمات الدولية المعنية.

في ذلك اليوم، ارتكبت قوات الاحتلال، مجزرة جديدة قرب مركز "المساعدات الأمريكي – الإسرائيلي" في محافظة رفح، أسفرت عن استشهاد 27 مدنيا مُجوّعا، وإصابة أكثر من 90 آخرين بجراح متفاوتة، بحسب المكتب الإعلامي الحكومي.

وارتفعت حصيلة الضحايا المُجوَّعين إلى 102 شهيدا و490 مصابا خلال ثمانية أيام فقط. وبذلك، يحول الاحتلال مراكز توزيع "المساعدات الأمريكية - الإسرائيلية" إلى مصائد موت جماعي وأفخاخ دموية.

ووجد الطفل أحمد نفسه ضحية للجوع وتهديد الحياة، على مدار حرب الإبادة الجماعية المستمرة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023. ومنذ الثاني من مارس/آذار الماضي، تمنع قوات الاحتلال دخول المساعدات الإنسانية لغزة.

"بقول للشباب ميروحوش"

"أنا وأختي ضلينا فوقها.. لو قمنا بنموت.. بيطخوا علينا مباشر.. ضلينا هيك لحد ما طلع النهار"، بدموع وقلب مكسور، يصف أحمد، المكلوم باستشهاد أمه، هذه الفاجعة، بينما لا تزال مصائب حرب الإبادة، تعصف به وبإخوته.

على مدار ستة أيام، كان أحمد يخرج مع والدته وأخته كل مساء من السابعة حتى الفجر، إلى منطقة العلم، على أمل الحصول على ما تُسمى "كوبونة" مساعدات.

"كل يوم بنمشي ٢ كيلو.. وبنضل نركض وهم بيطخطخوا علينا مباشر.. مش في السما.. مباشر"، يتابع شهادته في في مقاطع فيديو انتشرت كالنار في الهشيم بمواقع التواصل.

يصف مشهدا يوميا يتكرر: "بيوقفونا (الاحتلال) على جنب الحيط.. بـ(السلاح) الجوي والكواد كابتر والزنانات والقناصات.. الإصابات والشهداء بالمئات.. مدنيين، مش عساكر".

"الاحتلال والأمريكان بيكذبوا.. بيقولوا عليكم الأمان تاخدوا الكوبونة.. بس ما بناخدها.. بيذلوا فينا وبيقتلونا.. من المغرب للفجر وهم بيرموا علينا قنابل صوت وغاز وبيطخوا علينا كل دقيقة".

قبل استشهادها، كانت الأم تهمس بحبها المعتاد: "والله يما لاجبلكوا كيلو طحين".. لكنها لم تصل.

"الرصاصة إجت في جبينها.. أختي صرخت.. وضلينا فوقها.. لو تحركنا كنا استشهدنا، وأخيرا شردنا بالذل والمعاناة"، يواصل حديثه.

بقي الطفل وأخته بجوار جثمان والدتهما لفترة، عجزت خلالها حتى اللجنة الدولية للصليب الأحمر من انتشال جثمانها تحت النار الكثيف.

"إحنا مدنيين، مش عساكر.. حاملين شنط شخصية مش سلاح"، يدحض بذلك مزاعم جيش الاحتلال.

ويؤكد أنه لو حصل على حقه في الغذاء، لما أجبره الجوع على سلك هذه الطريقة الخطرة للحصول على طرد غذائي مغمس بالدم.

أحمد فقد أخاه أيضا في هذه الحرب: "أنا عندي ٨ إخوة.. واحد فيهم استشهد".

أما إخوته الأصغر، فما زالوا يرفضون تصديق استشهاد والدتهم: "بنقولهم هيها.. بيقولوا لا مش ماما.. ماما رايحة تجيب طحين".

يلخص أحمد سنة ونصف من الحرب والجوع بكلمات موجعة: "٣ شهور المعبر مسكر.. ما دقنا حبة خبز أو طحين.. ولما أمي قالت بدي أجبلكم كيس طحين.. رجعت بالكفن الأبيض".

ويتابع: "غزة ماتت من الجوع.. نفسي يوم آكل لقمة منيحة.. لقمتنا مغمسة بدم أمي".

ويختم بنداء: "بقول للشباب ميروحوش.. ملعونة هاي الكوبونة.. يا بتيجي باحترام يا بلاش... أمي راحت.. وقبلها أخويا.. ومش ضامنين أرواحنا"، مردفا بأسى: "بدنا نعيش بكرامة.. بدون إهانة.. لأننا بنشوف الذل والموت مية مرة كل يوم".

بجوار جثمانه أمه، صرخ أحمد كثيرا، لكن الأمل في داخله انطفأ.

ومع استمرار "مسرحية المساعدات" الإسرائيلية - الأمريكية بعيدا عن مؤسسات الأمم المتحدة، يبقى المجوعون، عرضة للقتل بالنيران والجوع في آن واحد.

هل تتعنت فصائل المقاومة في التفاوض؟

شريف أيمن

تقدم ستيف ويتكوف، مبعوث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بمقترح لوقف إطلاق النار وافق عليه سريعا رئيس وزراء الكيان الصهيوني المحتل، وتعني الموافقة السريعة أن المقترح كان يلبّي طلبات الكيان المحتل، خاصة إمكانية العودة إلى الحرب بعد استعادة الأسرى من أيدي فصائل المقاومة.

قبيل إعلان المواقف الرسمية، استبق ترامب الأمور وأعلن أن هناك أمورا جيدة بخصوص غزة قد يعلن عنها في اليوم نفسه أو اليوم التالي، ما رفع سقف التوقعات بإنهاء عملية إبادة الشعب الفلسطيني في غزة بعد 20 شهرا من مشاهدة العالم لها، وهذا بحد ذاته ضغط على الحركات المقاومة في القطاع بين الأوساط الشعبية، إذ إن تعثُّر وقف إطلاق النار قد يؤدي إلى أن يُرجِع المجتمع أسباب استمرار أزمته إلى تلك الحركات، وهذا ما يريده المحتل وراعيه الأمريكي.

سلَّم ويتكوف المقترح، وطالبت الحركات المقاومة بإدخال تعديلات تضمن حياة كريمة لشعبها في غزة بإدخال مساعدات دون قيود، وضمانات لإنهاء الحرب، ليتعالى بعدها الهجوم على المقاومة في الأوساط الصهيونية والأوساط المتصهينة، وتحميلها سبب استمرار المعاناة والحرب! فهل تتعنَّت الفصائل وتريد استمرار الحرب؟

قبل كل شيء لا بد من التفريق بين كون الحرب الحالية غاية لدى المقاومة ولدى العدو، فقيادة العدو ممثَّلة في نتنياهو تعتبر الحرب غاية بحد ذاتها لاستمرار حكومته وبقائه السياسي، أما المقاومة فلا تريد استمرار المواجهة والإضرار بالشعب الفلسطيني كما يحدث الآن، وهذا منطلَق مهم في المواقف، خاصة أن المقاومة أعلنت في الأيام الأولى بعد عملية طوفان الأقصى، أنها تريد تسليم الأجانب دون مقابل، ونذكر إطلاق سراح امرأة -تحمل جنسية دولة الاحتلال- وطفليها يوم 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، بعد العملية بأيام قليلة، وفي 20 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، أطلقت المقاومة سراح محتجَزَتَيْن أمريكيتَيْن (أم وابنتها)، وفي 21 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، أعلنت كتائب القسام أنها على استعداد لأن تطلق سراح المحتجزَتَين "نوريت" و"يوخفد" لأسباب إنسانية، إلا أن حكومة الاحتلال رفضت استلامهما، ثم أفرجت الكتائب عنهما يوم 23 دون مقابل أيضا.

وقد سبق للسيد خالد مشعل أن قال بعد مرور 50 يوما من بدء العدوان الصهيوني على قطاع غزة: "من اليوم الأول أبدينا استعدادنا للإفراج عن المدنيين بيد المقاومة والفصائل والأهالي، نظرا لأنهم أُسروا بسبب انهيار القوات الإسرائيلية، وأفرجنا عن بعضهم في البداية لمواجهة الرواية الإسرائيلية". إذا الحرب ليست غاية فلسطينية ولا اعتقال مغتصبي أرضهم غاية لهم كذلك، بل أرادت المقاومة إسماع أصوات الفلسطينيين للعالم بأسره، فأطلقوا طوفانهم.

أما عن المفاوضات وموقف المقاومة منها، فهناك ورقة ضغط وحيدة بيد الحركات المقاومِة؛ ورقة الأسرى، والمطلوب منهم أن يسلموا هذه الورقة دون ضمانات!

إن تجربتيْ الهدنة في تشرين الثاني/ نوفمبر 2023، واتفاق وقف إطلاق النار في كانون الثاني/ يناير 2024، أظهَرَا مدى خيانة الاحتلال لأي التزام، فالمساعدات لم تدخل إلى القطاع وفقا للاتفاقات، والمساعدات التي دخلت وُصفت بأنها غير ضرورية، كما عاد الاحتلال للقتال في المرتين، وتوقف عن الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين في اليوم الأخير من اتفاق وقف إطلاق النار، ولم ينسحب من الأراضي المتفق عليها في اتفاقية وقف إطلاق النار، ثم أعاد اعتقال أسرى فلسطينيين خرجوا وفقا لاتفاق وقف إطلاق النار الأخير.

ورغم أن العالم بأسره يروج أن ترامب الوحيد القادر على الضغط على كيان الاحتلال، فقد استجابت المقاومة لطلب الوسطاء، فأفرجت عن الجندي الصهيوني الذي يحمل الجنسية الأمريكية عيدان ألكسندر مقابل إدخال مساعدات إلى القطاع، لكن الأمريكي لم يلتزم باتفاقه، فكيف تُطالَب المقاومة بعد ذلك كله بتسليم ورقة الضغط الوحيدة المتبقية لديها دون ثمن أو دون ضمانات مقبولة!

في الوقت ذاته، يعلن نتنياهو بكل وضوح أنه سيعود إلى القتال بعد استلام أسراه من أيدي المقاومة، فأي عاقل يقبل بإعطائه ورقة الضغط الوحيدة مقابل إعادة القتال! أو يطرح أن تسلِّم حركة حماس أسلحتها وباقي فصائل المقاومة لتكون غزة منطقة منزوعة السلاح، وفي المقابل تقول المقاومة إن سلاحها خارج أي اتفاق. وهذا مفهوم لأن العدو سيستبيح القطاع -كما يفعل في الضفة- إذا لم يكن هناك ردع يمنع العدو من التجول وقتما يحب في القطاع المحرَّر.

لا أدلَّ على إجرام هذا العدو مما يفعله من قصف لخيام النازحين والأطفال والنساء والمسنين الذين تجاوزوا 60 في المئة من الشهداء الفلسطينيين، وفقا للمكتب الإعلامي الحكومي في 28 أيار/ مايو الماضي، واستشهاد 102 وإصابة 490 فلسطينيا مُجَوَّعا في 8 أيام فقط عند ما تسمى "مراكز المساعدات"، بحسب بيانه في 3 حزيران/ يونيو الجاري. فالاحتلال يمعن في قتل الفلسطينيين ويهجِّرهم حتى في الضفة التي لم ينطلق منها مقاومون في يوم السابع من تشرين الأول/ أكتوبر، بل وقبل ذلك في تهجيره للفلسطينيين وبناء المستوطنات، وحصار قطاع غزة طوال 17 عاما، وقبل ذلك بثمانية عقود عندما هجَّر الفلسطينيين من دُورهم وأراضيهم ولم يكونوا قد هاجموا "إسرائيليين"، فلم تكن هناك وقتها دولة بذلك الاسم، فما مبرر القتل والتهجير والإبادة وقتها؟!

هذا مشروع استعماري مجرم دموي منذ يومه الأول ولا يحتاج إلى مبرر يدفع به إجرامه، فهذه عادته منذ اليوم الأول وعادة قادته، يسبحون في دماء المدنيين، ويترسون أمام المقاومين بكل وسائل التكنولوجيا خوفا وذعرا.

على مدى ثمانية عقود لم يجد الفلسطينيون سندا عربيّا أو إسلاميّا أو دوليّا لهم، ففقدوا حقوقهم الواحدة تلو الأخرى، بمباركة دولية، وتواطؤ عربي أو تخاذل، فقررت جماعات تحمل الهم الفلسطيني وتعيش بين أهلها وتحيا آلامه اليومية أن تُسمع العالم صوتها، وهي جماعات ليست بعيدة عن الواقع الفلسطيني اليوم.

السؤال ليس "هل تتعنت المقاومة الفلسطينية وتتجاهل أعباء الفلسطينيين؟"، بل لماذا يتجاهل العرب معاناة الفلسطينيين؟ ولماذا يغمض الغربيون أعينهم عن القتل البربري الوحشي للفلسطينيين؟ وهل نحن أمام عدو أخلاقي أو طبيعي؟ بل هل نحن أمام عدو لديه أي حق في صراعه على هذه الأرض؟ والسؤال المهم كذلك: متى انتكست الفطرة وخابت العقول لتكون هناك مقارنة أصلا، أو لنحتاج إلى طرح أسئلة بديهية، والإجابة عن أسئلة لم يكن هناك داعٍ لمناقشتها؟

في تجريد الغزيين من إنسانيّتهم لتجريدهم من الأرض

أنطوان شلحت
(العربي الجديد)

لعل أبرز انطباع يخرج به المتابع بمثابرة لما تنشره أبواق رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في معرض تسويغ مبرّرات استمرار حرب الإبادة في قطاع غزّة، تصعيد لهجة تجريد الغزّيين من إنسانيتهم بغية تجريدهم لاحقاً من أرضهم. وهو ما عبّر عنه مثلاً في الوقت الحالي الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي، مئير بن شبات، في مقالته "الفكرة الموجهة: النصر أولاً"، قبل أيام في صحيفة مكور ريشون، اليمينية، واجتهد فيه أكثر من أي شيء آخر في تأكيد أن التفكير أن في الوسع إحداث تغيير جوهري في قطاع غزة فقط من خلال تغيير سلطة حركة حماس يتغاضى عن التغلغل العميق لأيديولوجيا هذه الحركة وعناصرها بين صفوف السكّان كافة. وهذا يعني، من ضمن أمور أخرى، أن "حماس" ستظل القوة المركزية في القطاع إلى إشعار آخر. وبناء على ذلك، لن يكون بمقدور أي جهة باستثناء الجيش الإسرائيلي أن تقف في وجهها، وأن تمنع التأهيل السريع لمقدراتها العسكرية والسلطوية.

قبل بن شبات، نشر "معهد القدس للاستراتيجيا والأمن" الذي يعبّر عن مواقف اليمين الإسرائيلي الجديد الحاكم، ورقة سياسات بعنوان "لا يوجد أناس صالحون في غزة" كتبها باحثان من المعهد هما أيضاً ضابطان في الاحتياط، خلصت إلى عدة استنتاجات أبرزها أن انعدام أناس صالحين في غزة يعكس مجتمعاً اختار، على نحو جماعي مطلق، أن يرى في العنف و"الإرهاب" وسيلة مشروعة من أجل تحقيق أهدافه الوطنية. وفي ضوء ذلك فإن الفهم الذي تتبناه الحكومة الإسرائيلية الحالية للواقع في غزة، والذي يعتبر غزة كلها قاعدة لـ "الإرهاب"، هو فهم واقعي وواع لا يجوز التخلّي عنه تحت أي ظروف. ومن أجل تغيير هذا الواقع، على إسرائيل أن تتبنّى نهجاً جديداً، عملياتياً وديموغرافياً واستراتيجياً. وثمة تشديد على أنه حتى في حال تم نفي قادة حماس وتفكيك الحركة، فإن ما تصفه بأنه "وعي جمعي في غزّة" قادر على إنتاج تنظيمات جديدة تواصل مسار "الإرهاب". ولذا السبيل الأمثل لقطع دابر "الإرهاب" في القطاع يمرّ عبر تشجيع هجرة السكّان الغزيين في ضوء رؤية الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وعبر تفكيك جميع البنى التحتية الإرهابية القائمة. وفي قراءة الباحثين/ الضابطين هذه المفاهيم هي جزء لا يتجزأ من منظومة التعليم، ومن الخطاب الإعلامي، ومن المحتوى المتداول على شبكات التواصل الاجتماعي. وإن أحد العوامل المركزية التي تُمكّن هذا النمط من التعليم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، التي تأسست بعد عام 1948، وتحوّلت من مجرد هيئة إغاثة إلى منظومة تعليمية تُروّج مضامين تعليمية صادرة عن السلطة الفلسطينية وتتضمّن تحريضاً وتشجيعاً على إيذاء اليهود، وشطباً لدولة إسرائيل من الخرائط، وتمجيداً للشهيد نموذجاً يُحتذى به.

وتخاطب الورقة دول الغرب، التي موّلت "أونروا" بمليارات الدولارات على مدى الأعوام، قائلة إن هذه الوكالة تحوّلت إلى جهاز مزدوج: من جهة تعليمي، ومن جهة أخرى أيديولوجي. فضلاً عن أنها آلية فقدت صلاحيتها، وأمست غايتها الحقيقية الإبقاء على واقع اللجوء والحفاظ على حالة العداء، وبالتالي فالأونروا ليست فقط جزءاً من المشكلة، بل هي أيضاً من المحرّكات الرئيسية للصراع.

ولا تقف هذه المواقف المتطرّفة عند التحليل أو عند ما تعتبره تشخيصاً غير قابل للتأويل، كما لمّحنا، بل تنتقل إلى رسم ملامح المسار الذي يجب أن تغذّ إسرائيل السير فيه تحت غطاء حرب الإبادة المستمرّة ضد غزّة. ومن أبرزها ملمحان يُلاحظ أن ثمة تشديداً عليهما في الآونة الأخيرة: الأول، تصعيد سياسة تجويع أهل غزّة عبر التحكّم في توزيع المساعدات الإنسانية من خلال ما تسمّى "خطة الفصل الإنساني" التي تطبقها إسرائيل. والثاني تجريد الفلسطينيين من الأراضي التي احتلها الجيش الإسرائيلي في قطاع غزّة، وكذلك من أراض إضافية يخطّط لاحتلالها.

ويتكوف يقدم حلًّا لإسرائيل للهروب من مصيدة «اللاحسم»

إبراهيم نوار
(القدس العربي)

تعلمنا من هانز مورغنتاو وهنري كيسنجر، أن المفاوضات الناجحة يديرها سياسيون لا وسطاء عقاريون، وأن المفاوض الجيد يكون موثوقا في حياديته، وأن هدف المفاوضات هو التقريب بين الأطراف لبناء واقع جديد مستدام، لم يكن موجودا قبل التفاوض، وأن الوصول إلى هذا الواقع الجديد يبدأ بخطوات صغيرة للأمام، وليس بتثبيت الأمر الواقع، لكننا في محاولة إنهاء الحرب في غزة والخروج من «مصيدة اللاحسم» نجد أنفسنا أمام مفاوضات يديرها مطور عقاري اسمه ستيف ويتكوف، يعمل بتوجيهات سمسار عقارات أكبر هو رئيس الولايات المتحدة دونالد ترامب، على العكس مما كان عليه الحال بعد حرب أكتوبر 1973 عندما لعب هنري كيسنجر دور الوسيط المفاوض، بين إسرائيل وكل من مصر وسوريا.

نحن لسنا إذن بصدد إدارة مفاوضات، وإنما بصدد إدارة مقاولات وصفقات تتوقف نتائجها على مهارات المساومة واستخدام كل الأدوات المبتذلة سياسيا مثل، الوعيد والانحياز المفضوح، ولذلك ليس غريبا أن يصدر ويتكوف فور تلقيه رد حماس على خطته بيانا يصف فيه الرد بأنه «غير مقبول مطلقا»، جاهلا حقيقة أن مصداقيته كوسيط تتوقف على حياده، وأن دوره كمفاوض يتركز على تقريب مواقف الأطراف المختلفة، ولا يمكننا أن ننصحه بقراءة كيسنجر ودراسة مورغنتاو، فهو لا طاقة له على ذلك، حتى لو أتي بجمع من المستشارين حوله، حتى يعلم أن ورقة الحوار قابلة للمناقشة والتعديل، وليست اتفاقا نهائيا.

ورقة ويتكوف تنطلق من إعادة هيكلة الوضع على الأرض في غزة، وإعادة ترتيب الأولويات بما يستجيب للمصلحة الإسرائيلية، ويتنكر للمصلحة الفلسطينية على طول الخط. ومع ذلك فإن رد المقاومة الفلسطينية جاء هادئا بعد مشاورات بين فصائل المقاومة من أجل التحرير في غزة والضفة الغربية.

المقاومة قبلت بمطلب إعادة المحتجزين، ولكن حسب جدول معدل. وأضافت إلى ذلك ملاحظات تحفظ التوازن في أي تسوية للصراع بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، بما يضمن عدم استئناف الحرب في اليوم التالي لتسليم المحتجزين، تحوطا ضد تكرار ما حدث في الاتفاق الأخير. ملاحظات المقاومة على ورقة ويتكوف تتعلق مباشرة بالتعامل مع قضايا عاجلة على الأرض، الغذاء والدواء والأمان للفلسطينيين، الذين يتحملون ما لم يتحمله شعب في العالم منذ أكثر من 100 عام. ورقة ويتكوف، ومسار المفاوضات، والأهداف المرجو تحقيقها يجب أن تسير جميعا في اتجاه واحد يبني جسرا لتقريب المسافة بين الطرفين، وليس العكس من دون تكريس للأمر الواقع. ما صرح به ويتكوف بشأن ملاحظات المقاومة، يعقد الأمور أكثر، ولا يساعد على بناء الثقة في المفاوضات، ويفقده المصداقية كوسيط.

الوضع على الأرض

أسقطت إسرائيل اتفاق وقف إطلاق النار الأخير في غزة، في اللحظة التي استعادت فيها العدد المتفق عليه من المحتجزين. وجاءت هذه الخطوة للتهرب من تنفيذ ما التزمت به في الاتفاق بشأن بدء مفاوضات جادة للانسحاب وإنهاء الحرب. ولا شك أن أي عاقل لا بد أن يضع في اعتباره ضرورة التحوط من تكرار ذلك بعد أن تتسلم دفعة جديدة من المحتجزين. ويجري الحوار بشأن استئناف المفاوضات بينما تشن إسرائيل عملية عسكرية واسعة النطاق لاحتلال قطاع غزة، وتدمير البنية الأساسية الإنسانية (المستشفيات والمدارس ومراكز الإغاثة التي تديرها الأمم المتحدة) وقتل السكان وتجويعهم حتى الموت وتهجيرهم. طبقا لآخر المعطيات فإن إسرائيل أصدرت أوامر استدعاء ما يقرب من نصف مليون شخص من قوات الاحتياط للانضمام الى الفرق العسكرية الخمس، التي بدأت العمل في غزة من الشمال إلى الجنوب اعتبارا من 18 مارس الماضي. إسرائيل لم تحشد في تاريخها مثل هذه القوة بعددها وعتادها في جبهة واحدة من جبهات الحرب. ويعتبر نتنياهو أن تصفية غزة نهائيا، وليس حماس فقط، هي مسألة حياة أو موت بالنسبة للحكومة الحالية، وكل أنصار الصهيونية الدينية المتطرفة المؤيدين لها في العالم. وهو يعتقد أن تأثير أي مكاسب عسكرية حققها في جنوب لبنان وفي سوريا، يمكن أن يتلاشى طالما استمر صمود المقاومة في غزة، وأن خطة الاستيطان والسيطرة على الضفة الغربية سوف تواجه مقاومة شرسة، ويمكن أن تفشل بسبب الصمود الفلسطيني. وتتضمن الخطة المركبة التي يتبناها نتنياهو في غزة ثلاثة عناصر رئيسية: الأول هو اجتياح غزة بالحد الأقصى من القوة النيرانية المتاحة. الثاني هو تدمير البنية الأساسية الإنسانية تدميرا كاملا بحيث يصبح قطاع غزة بأكمله منطقة غير قابلة للحياة أو السكن. وعندما ارتفعت أصوات الإدانة ضده في العالم بسبب حرب التجويع وحرمان الفلسطينيين من المساعدات الإنسانية منذ 2 مارس الماضي، فإنه قرر نقل مسؤولية توزيع الأغذية الى الجيش الإسرائيلي، بحيث تتوافق المهمة مع أهداف الحرب وتكون جزءا منها. أما العنصر الثالث فهو التهجير وإخلاء غزة من أهلها، من الشمال الى الجنوب، بإصدار الأوامر للسكان بالفرار جنوبا، ثم جنوبا، ثم جنوبا. وهو الآن يطلب ممن انتقلوا الى الجنوب بالفرار إلى جيب صغير في جنوب غرب رفح. بالقطع يسعى نتنياهو إلى خلق كارثة إنسانية على حدود مصر مع قطاع غزة، ولا يعنيه كيف تتصرف مصر.

ويرى نتنياهو أن حرب غزة هي جزء من حرب أكبر متعددة الجبهات، ومن ثم فإنه حتى في حال نجاح المفاوضات، لن يكون ذلك نهاية الصراع في الشرق الأوسط بين إسرائيل وخصومها على الجبهات السبع، التي حددها نتنياهو (غزة، الضفة الغربية، جنوب لبنان او لبنان كله، سوريا، العراق، اليمن وإيران)، التي توعد نتنياهو بعدم إنهاء الحرب حتى سحقها جميعا. في هذا السياق تغيب عن المفاوضات حقيقة كبرى لها وجهان تستدعي اشتباك المجتمع الدولي بكل قوته. الوجه الأول هو أن الصهيونية المتطرفة لا ترفض التعايش العربي اليهودي فقط، وإنما هي ترفض الهوية الفلسطينية، لأن وجودها يعري الحقيقة الاستعمارية للصهيونية ويقوض أي حق للاستيطان الصهيوني في الأرض المحتلة. الوجه الثاني هو أن نتنياهو ومعه حكومة الحرب الإسرائيلية، يعتقد أن إبادة الفلسطينيين ومواصلة الحرب للنهاية هو أفضل الخيارات المتاحة لضمان ما يسميه «أمن إسرائيل». ومن الضروري أن يعلم نتنياهو، بالفعل وليس بالكلمات، أن استمرار الحرب ومواصلة عملية الإبادة ليس خيارا على الإطلاق، وأنه سيدفع ثمنا فادحا إذا استمر في ذلك. نتنياهو يعتقد أن الحرب في غزة «قد غيرت وجه الشرق الأوسط»، وهو يريده أن يتغير أكثر وأكثر، حتى تصبح المنطقة بأسرها تحت الهيمنة الإسرائيلية، طالما أنه لا يدفع ثمنا لعدوانه.

الصمود الفلسطيني

في المقابل فإن الشعب الفلسطيني في غزة وصل به الإنهاك الإنساني درجة لم يتعرض لها شعب من شعوب الأرض في التاريخ الحديث، وأصبحت الخيارات اليومية للحياة تضيق يوما بعد يوم، خصوصا مع استهداف البنية الأساسية الإنسانية. أما المقاومة الفلسطينية التي خسرت منذ بدء الحرب قياداتها وخيرة أبنائها فإنها مستمرة في دفع الثمن كل يوم. وعلى الرغم من الحصار وانعدام الإمدادات العسكرية، ونقص العتاد، فإن المقاومة ما تزال تعمل من داخل ما يمكن أن نطلق عليه «منطقة محررة «تتمثل في شبكة الأنفاق. ولا يزال المقاتلون، رغم قلة عددهم مقارنة بما كانوا عليه في بداية الحرب، قادرين على استهداف الأفراد والآليات وزرع العبوات المتفجرة، وتفخيخ المنازل التي يتحصن فيها جنود الجيش الإسرائيلي، لكن شجاعة المقاتلين وحدها لا تكفي إذا انقطعت الإمدادات الأساسية العسكرية والإنسانية على السواء. وإذا كانت المقاومة قد قبلت بالتفاوض مع العدو تحت النار، فإن هذا الموقف يعكس إيمان المقاتلين بأهمية السياسة والدبلوماسية على التوازي مع القتال، وأن تحقيق أهداف الصمود يتطلب المزج بين دور البندقية ودور الدبلوماسية. ويدرك الفلسطينيون وهم يتعرضون لهجمات المستوطنين الاشرار وقوات الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، حيث تتعرض حياتهم للتهديد، وممتلكاتهم للحرق، أن قضية أبناء غزة ليست منفصلة عن قضية أبناء نابلس والخليل ورام الله وغيرها. وان شهية الإسرائيليين لاحتلال قطاع غزة وتهجير سكانه لا تقل عن شهيتهم لتوسيع الاستيطان في الضفة وطرد الفلسطينيين من مدنهم وقراهم في كل أنحاء الضفة. ولا يزال هدف الصمود الفلسطيني واحدا في كل الأحوال ألا وهو إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على أرض فلسطينية، ليس في سيناء كما تريد (إسرائيل)، ولا في الريفييرا الفرنسية كما اقترح سفير الولايات المتحدة الحالي في تل أبيب، ساخرا من دعوة فرنسا لإقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة وشرقي القدس. صمود الفلسطينيين هو سلاحهم، ومن حقهم الحصول على التأييد الفعلي الكامل وغير المشروط.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

أمير شمالي.. عريس الأمس ولاجئ اليوم تحت لهيب الحرب

غزة/ هدى الدلو:

قبل شهرين من اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة، بدأ الشاب أمير رمضان شمالي (27 عامًا) حياته الزوجية، آملاً بناء مستقبل باهر وحياة مستقرة مع أسرته التي يسعى إلى تكوينها، لكن الحرب قلبت حياته رأسًا على عقب، فبدلًا من الاستقرار، وجد نفسه يعيش حياة نزوح وتشرد، متنقلًا بين الملاجئ والخيام مع عائلته المكوّنة من 25 فردًا.

في 18 ديسمبر 2023، وبعد ثلاثة أيام من الحصار في منزله بحي التفاح دون طعام أو ماء، خرج أمير بحثًا عما يسد رمق عائلته. يقول: "عشنا ثلاثة أيام تحت الخوف والجوع والعطش والحصار، لم يستطع أحد، صغيرًا أو كبيرًا، تأمين لقمة طعام بسبب الحصار الإسرائيلي بالدبابات والقناصة".

ولكن في اليوم الثالث، لم يستطع قلبه تحمّل صراخ الصغار ونظرات عيونهم، فخرج لتأمين ما يسد جوعهم، لكن بمجرد أن غادر باب البيت، اصطاده قناص إسرائيلي وأطلق النار عليه، فأُصيب برصاصة في بطنه وأخرى في ساقه.

ويتابع شمالي حديثه: "بصعوبة، تمكّن شقيقي من سحبي إلى داخل المنزل، حيث بقيت أنزف لمدة أربع ساعات قبل أن يتمكنوا من نقلي إلى أقرب نقطة طبية في مدرسة فلسطين، ثم إلى المستشفى على عربة يجرها حصان، وأنا أرفع الراية البيضاء وسط مخاطر القصف والقنص".

في المستشفى، لم يجد سريرًا شاغرًا بسبب كثرة أعداد المصابين والشهداء، وبعد يومين في العناية المركزة، أخبره الأطباء أن فرصة نجاته لا تتعدى 20%. وبسبب خطورة وضعه الصحي، تم تحويله إلى مستشفى أصدقاء المريض، وهناك خضع لعملية استئصال جزء من الطحال والكبد، وبُترت ساقه اليسرى.

وبعد العملية، ظل يعاني من حمى شديدة لمدة 60 يومًا، كانت تصل فيها درجة حرارته إلى 40 درجة مئوية، دون معرفة السبب.

وأضاف: "عشت طيلة هذه الفترة على المحاليل الطبية، وخسرت 35 كيلوجرامًا من وزني، حتى أصبحت أشبه بهيكل عظمي".

لم يشعر أمير بالتعافي من أوجاعه، فقد لازمه الألم حتى هذا اليوم، ليكتشف لاحقًا أنه يعاني من ثلاثة كسور في ضلوع صدره، مما جعله غير قادر على الحركة إلا باستخدام الكرسي المتحرك.

ويشير إلى أنه لم يتمكن من التأقلم مع إصابته والاعتماد على نفسه، خاصة في أوقات النزوح، فخرج وعائلته من تحت القصف والنار، ولم يستطع مساعدتهم في حمل أي شيء من الاحتياجات، بل احتاج لمن يساعده في دفع كرسيه المتحرك.

ويستكمل أمير حديثه: "شعرت أني ضعيف، وأنِ لا حياة للمبتورين. زوجتي كانت حاملًا وعلى موعد مع وضع مولودتنا، فحملت ما يحتاجه المولود". ورغم كل هذه المعاناة، رزقه الله بابنته البكر، التي كان يحلم بحملها والمشي بها، ويقول: "أحلم بتركيب طرف صناعي يمكنني من حمل طفلتي والسير بها، كأي أب".

اليوم، يعيش أمير في خيمة مع عائلته، ينتظر انتهاء الحرب ليبدأ رحلة العلاج والتأهيل، آملاً في استعادة جزء من حياته التي سلبتها الحرب.

تحت القصف.. أكثر من 5000 طفل توحد في غزة يفتقدون الأمان والعلاج

غزة/ صفاء عاشور:

مع تواصل الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة لأكثر من 600 يوم، تتفاقم معاناة فئة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، الذين يُقدّر عددهم من 3000 إلى 5000 طفل في القطاع، وفق تقديرات الإغاثة الطبية الفلسطينية.

ويعاني هؤلاء الأطفال أوضاعا كارثية، نتيجة غياب البيئة المستقرة التي يحتاجون إليها، وافتقارهم إلى الرعاية النفسية والتأهيلية المتخصصة، والدعم النفسي والسلوكي.

وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن طفلًا واحدًا من بين كل 100 طفل يعاني من اضطراب طيف التوحد، ما يجعل هذه الفئة بحاجة إلى دعم دائم، لا سيما في أوقات الأزمات.

ويُوضح مدير برنامج التأهيل المجتمعي في جمعية الإغاثة الطبية في قطاع غزة، مصطفى عابد، أن الواقع في غزة أكثر قسوة على أطفال التوحد، حيث يجد هؤلاء الأطفال أنفسهم وسط أصوات القصف والانفجارات، ما يفاقم من حالات الرعب لديهم، خاصة أن العديد منهم يعاني من حساسية مفرطة تجاه الأصوات المرتفعة.

ويقول عابد لصحيفة "فلسطين": "إن الروتين اليومي الذي اعتاد عليه أطفال التوحد قبل الحرب، قد تلاشى تمامًا بفعل النزوح المستمر، والعيش في أماكن غير مألوفة، وانقطاع التعليم والعلاج، مما تسبب في نوبات غضب وانهيارات سلوكية متكررة لدى الأطفال، إلى جانب زيادة الضغط النفسي على الأهالي الذين يعانون أصلًا

من ظروف معيشية صعبة"

ويُلفت عابد إلى أن معظم أطفال التوحد يعانون من حساسية مفرطة تجاه الأصوات العالية، ما يجعل أصوات الانفجارات والقصف المدفعي المتواصل سببًا لنوبات فزع شديدة، تدفعهم إلى الصراخ المتكرر، والدوران حول أنفسهم، وإيذاء الذات أحيانًا.

ويُوضح أن غالبية مراكز تأهيل الأطفال ذوي التوحد في قطاع غزة توقفت عن العمل، ومنها: مركز بيتنا، مركز الحياة للتربية الخاصة، جمعية الحق في الحياة، جمعية إعمار، الجمعية الفلسطينية للتوحد، ومركز جسور الأمل، نتيجة تدمير مقراتها أو توقف التمويل والدعم. كما أن عددًا من الأخصائيين في هذا المجال قد استشهدوا أو نزحوا، مما أثّر بشكل مباشر على جودة الخدمات المقدمة.

ويذكر أن الأطفال المصابين بالتوحد يفتقدون إلى الحمية الغذائية الخاصة، والأدوية التي تساعدهم على التوازن السلوكي والنوم، إضافة إلى حرمانهم من الأدوات الحسية والتعليمية، مثل الألعاب أو الأجهزة أو التطبيقات التي كانوا يعتمدون عليها.

ويُؤكد عابد أن الأطفال ذوي التوحد لم يتم إدراجهم ضمن أولويات خطط الطوارئ أو التمويل الإغاثي، ما جعل احتياجاتهم أمورًا هامشية في ظل انشغال الأسر بتأمين الحد الأدنى من مستلزمات الحياة. كما أن الخوف المستمر من القصف جعل المختصين غير قادرين على التنقل والوصول إلى الأطفال.

وحول أبرز الاحتياجات الملحة لأطفال التوحد في قطاع غزة، يسرد عابد أهمها، وهي: وقف حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، وتوفير الحماية الجسدية والنفسية، وتوفير ملاجئ آمنة، واستئناف جلسات العلاج الفردية والجماعية، وتوفير الأدوات التعليمية والعلاجية (بطاقات تعليمية، ألعاب حسية، قرطاسية)، وتأمين الغذاء والدواء والمواد الخاصة بالحميات الغذائية.

ويُطالب بتوفير الدعم النفسي للعائلات والمختصين، وتدريب الأسر على التدخل في أوقات الأزمات، بالإضافة إلى إشراك المجتمع في حملات توعية لدعم أطفال التوحد، داعيًا المختصين إلى ضرورة إدماج احتياجات أطفال التوحد ضمن خطط الطوارئ والإغاثة، والاعتراف بحقوقهم النفسية والعلاجية، لضمان بقائهم بكرامة وسط واقع الحرب المأساوي.

وتنص المادة (11) من اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة على التزام الدول الأطراف باتخاذ جميع التدابير الممكنة لضمان حماية وسلامة الأشخاص ذوي الإعاقة في حالات النزاع والطوارئ الإنسانية، بينما تؤكد المادة (10) على أن لكل إنسان الحق الأصيل في الحياة، وعلى الدول اتخاذ التدابير اللازمة لضمان تمتع الأشخاص ذوي الإعاقة بهذا الحق أسوة بغيرهم.

بعد أكثر من 600 يوم

الحرب على غزة تدفع الاقتصاد الإسرائيلي نحو ركود تاريخي وفقدان الثقة

غزة/ رامي محمد:

بعد أكثر من 600 يوم على اندلاع حرب الإبادة في قطاع غزة، يواصل اقتصاد دولة الاحتلال تراجعه الحاد، وسط مؤشرات متزايدة على أزمة شاملة تعصف بالمالية العامة، والدين العام، وثقة المستثمرين المحليين والدوليين.

ويرى مراقبون اقتصاديون أن الحرب لم تعد أزمة عسكرية أو سياسية فحسب، بل تحوّلت إلى كارثة اقتصادية متفاقمة تهدد بنية الاقتصاد الإسرائيلي وتُضعف مكانته الإقليمية والدولية، حيث يقف على أعتاب ركود طويل الأمد، مع غياب أي حلول سياسية جادة.

ويؤكد الخبير الاقتصادي د. سمير الدقران أن الاقتصاد الإسرائيلي يمر بمرحلة اضطراب بنيوي، إذ تجاوز العجز المالي 30 مليار دولار منذ بدء الحرب، في واحدة من أسوأ أزماته خلال العقود الأخيرة.

وأوضح الدقران لصحيفة "فلسطين" أن تكاليف الحرب العسكرية وحدها تجاوزت 40 مليار دولار، وتشمل العمليات العسكرية، وتوسيع نطاق التجنيد، والتعويضات.

وأشار إلى أن الإنفاق العسكري استنزف نسبة كبيرة من الموازنة العامة، ما دفع حكومة الاحتلال إلى تقليص الإنفاق على قطاعات حيوية كالتعليم، والصحة، والبنية التحتية، إضافة إلى تجميد العديد من المشاريع التنموية.

وأضاف أن التداعيات الاقتصادية لم تقتصر على الخسائر المباشرة، بل امتدت لتشمل توقف آلاف المصانع والمنشآت الاقتصادية عن العمل كليًا أو جزئيًا، ما أدى إلى تراجع كبير في الإيرادات الضريبية، وتفاقم اختلال التوازن المالي.

كما لفت إلى الآثار الاجتماعية المصاحبة للأزمة الاقتصادية، من بينها ارتفاع معدلات البطالة وتآكل الطبقة الوسطى، ما بدأ يثير احتقانًا شعبيًا قد يتطور إلى أزمات سياسية لاحقًا. وأشار أيضًا إلى تراجع الاستهلاك المحلي مقابل ارتفاع أسعار السلع والخدمات الأساسية.

ونوّه إلى أن وكالات التصنيف الائتماني العالمية بدأت بإطلاق تحذيرات بشأن مستقبل الاقتصاد الإسرائيلي، إذ خفّضت وكالة "موديز" نظرتها المستقبلية من "مستقرة" إلى "سلبية"، نتيجة تراجع النمو وغياب الرؤية السياسية والاقتصادية.

من جانبه، قال الخبير الاقتصادي د. نائل موسى إن الاقتصاد الإسرائيلي يعيش حالة إنهاك حقيقي، مشيرًا إلى أن الدعم الغربي والأمريكي لم يعد كافيًا لتعويض الخسائر الهائلة، التي تفوق بكثير ما شهده خلال الحروب السابقة.

وأوضح موسى أن ثقة المستثمرين شهدت تراجعًا حادًا، حيث غادرت شركات عالمية وناشئة، خاصة في قطاع التكنولوجيا المتقدمة، السوق الإسرائيلية، ونقلت مقارها إلى دول أخرى.

وأضاف أن بعض هذه الشركات كانت ضمن قائمة أفضل 100 شركة تقنية في العالم.

وبيّن أن نحو 46 ألف شركة أغلقت أبوابها حتى نهاية عام 2024، معظمها من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وسط تقديرات تشير إلى ارتفاع العدد إلى 60 ألفًا بحلول نهاية عام 2025، ما ينذر بزيادة معدلات البطالة واتساع رقعة الفقر.

وأشار إلى أن الحرب تسببت بأضرار جسيمة في قطاعات حيوية مثل السياحة، والتجارة، والطيران، حيث كانت السياحة تدرّ أكثر من 8 مليارات دولار سنويًا، لكنها باتت في حالة شلل شبه كامل، مع إغلاق عدد كبير من الفنادق، وتوقف عشرات شركات النقل ومكاتب السياحة.

وأوضح موسى أن الإنفاق الحكومي المفرط خلال فترة الحرب أدى إلى ارتفاع الدين العام بشكل مقلق، متوقعًا أن يتجاوز 71% من الناتج المحلي الإجمالي خلال العام الجاري، وفقًا لبيانات وزارة المالية الإسرائيلية.

وختم موسى بالتأكيد على أن استمرار الحرب دون أفق للحل من شأنه أن يفاقم عزلة دولة الاحتلال اقتصاديًا، في ظل تنامي دعوات المقاطعة العالمية ضد الشركات الإسرائيلية أو المتورطة في دعم الحرب، لافتًا إلى أن الاستثمار الأجنبي المباشر شهد تراجعًا بنسبة 38% مقارنة بما قبل اندلاع الحرب.

ضيوف الرحمن يتوافدون على منى لقضاء "يوم التروية" في أول مناسك الحج

مكة المكرمة/ وكالات:

واصل حجاج بيت الله الحرام، أمس، التوافد على مشعر "مِنَى" غرب السعودية لقضاء يوم التروية إيذانا ببدء مناسك الحج للعام الهجري 1446.

ويقع مشعر منى بين مكة المكرمة ومشعر مزدلفة، وهو واد تحيط به الجبال، ويبعد عن المسجد الحرام نحو 7 كيلومترات.

وقالت وسائل إعلام سعودية: إن "ضيوف الرحمن يواصلون التوافد على مشعر مِنَى لقضاء يوم التروية".

ولفتت إلى أن الحجاج يصلون إلى مشعر منى عبر وسيلتين رئيسيتين، هما الحافلات الترددية وقطار المشاعر، "في ظل تنظيم محكم وخطط تفويج منظمة".

وعلى صعيد "مِنَى" سيقضى ضيوف الرحمن، يوم التروية في الدعاء والذكر والتأمل، وترديد تلبية الحج: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك".

كما يُصلّون في "مِنَى" الصلوات الخمس قصرا دون جمع، ويبيتون ليلتهم هناك قبل التوجه إلى صعيد عرفة بعد طلوع شمس يوم التاسع من ذي الحجة.

ويُقال إن يوم التروية سمي بذلك لأن الحجاج يروون فيه أنفسهم بالإيمان والتقوى، استعدادا للوقوف بعرفة، منسك الحج الأعظم، في التاسع من ذي الحجة اليوم الخميس.

ووفق الأرقام الرسمية المعلنة حتى الاثنين الماضي، تجاوز عدد الحجاج القادمين إلى المملكة من الخارج 1.47 مليون حاج.

وسيضاف لتلك الأرقام لاحقا مستجدات الأعداد القادمة من الخارج حتى بدء مناسك الحج بجانب أعداد حجاج الداخل.

وبلغ عدد الحجاج في العام السابق (1445هـ/ 2024) مليونا و833 ألفا و164 حاجا وحاجة بينهم 221 ألفا و854 من داخل السعودية، بحسب وزير الحج والعمرة توفيق الربيعة، الذي أوضح في يونيو/ حزيران 2024 أن حجاج الخارج قدموا من أكثر من 200 دولة.

مصطفى محمد أبو السعود
كاتب ومدون من فلسطين

جروح النزوح

الجرح الحادي عشر: العيد في مخيمات النزوح

بلا ماء، بلا غذاء، بلا دواء، بلا كهرباء، بلا توقف في نزف الدماء، وبلا توقفٍ للعيون عن البكاء، بلا توقف في أعداد الأسرى والجرحى والشهداء، بلا توقف في نسف البيوت وقصف المآذن والكنائس والمدارس والجامعات والجوامع والشوارع والمشافي والملاهي، بلا طقوس لعيد الفطر، وعيد الأضحى بلا أضاحٍ نذبحها، بل نحن الضحايا المذبوحون.

في عِيد الأضحى يرتدي المسلمون أجمل الثياب ويُصلون صلاة العيد ويذبحون الأضاحي ويزورون الأرحام والأماكن الترفيهية ويجتمعون بالجلسات العائلية، ويتبادلون كل عام وأنتم بخير، إلا نحن في غزة، فلا طعم للعيد، فكل الأيام تتشابه علينا، كل أنواع المآسي نعيشها في اليوم الواحد.

يطل علينا عيد الأضحى، ونحن أحياء، لكن لسنا بخير، فكيف نكون بخير، ونحن لم نفرح بشعيرة الحج أو ذبح الأضاحي!، لكننا نعزي أنفسنا بأنه إن لم نمتلك أضاحي نتقرب بها لله، فإننا نقدم أرواحنا قربان لله.

وكيف نكون بخير وكل يوم يرتقي منا العشرات من الشهداء؟ لكننا نعزي أنفسنا، بأن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة.

وكيف نكون بخير وعدونا يقصف بيوتنا ومساجدنا وكنائسنا ومؤسساتنا ومدارسنا ومشافينا أمام العالم الظالم؟ لكننا نعزي أنفسنا بأن الله لا يغفل عما يعمل الظالمون.

وكيف نكون بخير ونحن نرى العالم يتفرج على المذابح، وكأنه يتابع فيلماً ترفيهياً؟ لكننا نعزي أنفسنا بأن الله سينتقم لنا في الوقت المناسب.

كيف نكون بخير ونحن نعيش نزوحاً مستمراً بحثاً عن أمن وهدوء نفتقده في بلادنا؟ لكننا نعزي أنفسنا بأن الله سيبدل خوفنا إلى أمن ورخاء.

كيف نكون بخير ونحن لا نجد طعاماً نأكله؟ فالمعابر مغلقة بأمر من عدونا، والمقابر مفتوحة بأمره، والعالم يُرسل لعدونا ما يقتلنا به، ويرسل لنا ما نكفن به الشهداء، لكننا نعزي أنفسنا بقول الله: "وبشر الصابرين".

كيف نكون بخير وعدونا يقصف مساجدنا التي نصلي فيها صلاة العيد وقتل علماءنا ومبادرينا الذين كانوا يخففون عن الناس وجع فقد الطعام؟ لكننا نعزي أنفسنا بأن ما عند الله خير وأبقى.

هذا باختصار يا سادة حال غزة للعام الثاني على التوالي، فالكارثة التي حرقت الأخضر واليابس لم تتوقف، ولن تمنعنا من أن نقول لكم: " كل عام وأنتم بخير".

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 9 ذو الحجة 1446هـ 5 يونيو/ حزيران
Thursday 5 June 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

طائرات مسيّرة تحلق فوق سفينة "أسطول الحرية" المتجهة نحو غزة

غزة/ فلسطين:

قالت النائبة الفرنسية بالبرلمان الأوروبي ريما حسن، أحد المتضامنين على متن سفينة أسطول الحرية، إن طائرات مسيرة حلقت فوق السفينة المتجهة إلى قطاع غزة، ليل الثلاثاء، وإنهم يخشون تعرضها لهجوم.

وقالت البرلمانية الأوروبية ريما حسن في مقابلة مع تلفزيونية، إنهم مستعدون لاحتمالات متعددة، ولم تستبعد تعرضهم لهجوم إسرائيلي عبر المسيّرات أو الغواصات أو تفجير السفينة من أسفل أو إلقاء القوات الإسرائيلية القبض على الفريق.

ووصفت ما قد يواجهونه على متن السفينة بالخطير، لكنها قالت إن ذلك لا يقارن بما يتعرض له الفلسطينيون منذ عقود من الزمن، وليس فقط منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023.

وانطلقت السفينة "مادلين" من جزيرة صقلية الإيطالية يوم الأحد الماضي، وعلى متنها 12 ناشطا دوليا لكسر الحصار الإسرائيلي على غزة وإيصال المساعدات الإنسانية، بعد إخفاق محاولة سابقة بسبب هجوم إسرائيلي بطائرتين مسيرتين على سفينة أخرى في البحر المتوسط قرب مالطا أوائل أيار/مايو الماضي.

"صيامهم صمودنا"... حملة عالمية تضامنًا مع غزة تلقى صدىً واسعًا حول العالم

غزة/ صفاء عاشور:

مع استمرار سياسة العقاب الجماعي التي ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي بحق سكان قطاع غزة، التي تشمل الحصار الكامل، ومنع إدخال الغذاء والماء والدواء منذ أكثر من 70 يومًا، انطلقت حملة عالمية تحت شعار "الصوم من أجل غزة"، في مبادرة رمزية تعكس التضامن الإنساني مع أكثر من مليوني إنسان يواجهون خطر المجاعة والانهيار الصحي الكامل.

الحملة التي أطلقها ناشطون ومؤسسات دولية، لقيت تفاعلًا واسعًا عبر وسائل التواصل الاجتماعي، إذ عبّر متضامنون من جميع دول العالم عن مشاركتهم بالصيام ليوم أو أكثر، استشعارًا لمعاناة أهل غزة، الذين يجد كثير منهم أنفسهم مضطرين للصيام القسري بسبب انعدام الغذاء والماء.

وتأتي هذه الحملة كمحاولة لكسر جدار الصمت، وإعادة غزة إلى واجهة الاهتمام الإنساني، في وقت يتجاهل فيه الإعلام العالمي الكارثة المستمرة، ويستمر الاحتلال في استخدام "التجويع" كسلاح حرب، مخالفًا بذلك القانون الدولي الإنساني.

لاقى النداء تجاوبًا واسعًا في عدد من الدول الأوروبية والأمريكية، حيث شارك فيه نشطاء حقوق إنسان، وأطباء، ومثقفون، بل وحتى بعض السياسيين، ونُشرت صور ومقاطع فيديو لأشخاص يصومون طوعًا ويشاركون تجاربهم مع الصيام عبر منصات التواصل الاجتماعي، مرفقة بهاشتاغات: #صيامنا_صمودهم، #صوم_لغزة، #صيام_من_أجل_غزة، #FastForGaza.

تفاعل عالمي واسع

في بريطانيا، نظّم متضامنون فعالية رمزية تخللتها جلسات تعريفية عن معاناة أهالي غزة، وتوزيع منشورات تشرح كيف يستخدم الاحتلال الغذاء كأداة حرب. كما أقيمت إفطارات جماعية في كل من لندن وباريس، حملت عنوان "صيامنا مقاومة".

في الولايات المتحدة، أعلن عدد من النشطاء الحقوقيين والجامعيين مشاركتهم في الصوم، ونشروا فيديوهات توثّق تجربتهم، مؤكدين أن التضامن لا يجب أن يبقى حبيس الشعارات.

في مدينة نيويورك، نظّمت مجموعة من المتضامنين إفطارًا رمزيًا في أحد الميادين العامة، رفعوا خلاله لافتات كُتب عليها: "We fast today because they starve every day" (نصوم اليوم لأنهم يجوعون كل يوم).

أما في أوروبا، فقد شارك في الحملة متضامنون في لندن، باريس، أمستردام، وأوسلو، حيث نظّمت وقفات تضامنية بعد الإفطار، تخللتها كلمات عن الوضع الإنساني في غزة، ودعوات للضغط على الحكومات لوقف الدعم العسكري لإسرائيل.

في جنوب إفريقيا، حيث لا تزال الذاكرة الجمعية حاضرة عن الفصل العنصري، اعتبر ناشطون أن ما يحدث في غزة "يتجاوز حدود الظلم"، مؤكدين عبر حملات إلكترونية أن "الصوم هو أضعف الإيمان، لكنه وسيلة فعّالة للتعبير عن الغضب الأخلاقي".

تفاعل عربي واسع

في العالم العربي، انضم إلى الحملة عدد من الشخصيات المؤثرة، من بينهم الإعلامي اللبناني فيصل القاسم، والداعية الكويتي محمد العوضي، والكاتبة الجزائرية أحلام مستغانمي، الذين دعوا متابعيهم على منصات التواصل للمشاركة في الحملة، معتبرين أن "أبسط أشكال التضامن هو أن نشاركهم الجوع ليوم واحد".

كما أطلقت مؤسسات دينية دعوات للصيام، وأكدت العديد من الجمعيات الخيرية في الأردن وتركيا وقطر أن هذه الحملة تساهم في إبقاء غزة حاضرة في الوجدان العالمي، حتى في ظل صمت دولي مطبق تجاه المجازر والمجاعات.

في الداخل الفلسطيني، وخاصة في قطاع غزة، لاقت الحملة ردود فعل متباينة، فقد عبّر العديد من النشطاء والكتّاب الفلسطينيين عن امتنانهم لهذا النوع من التضامن الإنساني، في وقت يشعر فيه سكان القطاع بالعزلة الكاملة.

الكاتب الفلسطيني ياسر علي كتب على "فيسبوك": "عندما يصوم العالم من أجل غزة نشعر أننا لسنا وحدنا في هذا الجوع القاتل، شكرًا لكل من شاركنا الألم ولو ليوم واحد".

أما الكاتبة أسماء الجمل فعلّقت على تويتر: "الصوم لا يُشبع أهل غزة، لكنه رسالة قوية تقول إن الجوع ليس قدرًا بل قرار فرضه الاحتلال، وإن الضمير العالمي لا يزال حيًا".

ومع ذلك، لم تخلُ الآراء من انتقادات، إذ كتب الناشط الفلسطيني محمود أبو طه: "جميل أن يتضامنوا بالصيام، ولكن الأجمل أن يتحركوا سياسيًا ويضغطوا على حكوماتهم لوقف دعم الاحتلال. فغزة لا تحتاج صيامًا بل فعلًا."

حملة رمزية

ورغم أن الحملة لا تقدم حلولًا مباشرة للأزمة الإنسانية في غزة، فإنها نجحت في إعادة تسليط الضوء على معاناة السكان المدنيين، وفي تحريك المشاعر والضمائر عالميًا، وإرسال رسالة مفادها أن قضية غزة لا تزال حية.

كما أشار مراقبون إلى أن هذه المبادرات الرمزية، وإن بدت بسيطة، فإنها تساهم في خلق حالة تضامن جماعي، وتضع ضغطًا أخلاقيًا على صنّاع القرار الدوليين.

إنفوجرافيك

د. فايز أبو شمالة

لماذا تأتي إلى غزة يا عيد؟

نحن أهل غزة نطالب عيد الأضحية بأن يتأخر قليلاً.

فتأخرْ قليلاً يا عيد، ولا تأتِ إلى أهل غزة إلا ومعك أخبار التهدئة والتغذية!

تأخر يا عيد، ولا تتعجل الحضور، فلسنا بشوق إليك نحن أهل غزة،

ولا في قلوبنا لهفة للقائك، لأننا نحن الضحايا لحرب الإبادة الإسرائيلية، فلا تتعجل الحضور، لتذكرنا بحالنا، ورقابنا العربية التي تذبحها السكين الإسرائيلية، لنكون الضحايا بحضورك.

نحن لا نريدك أن تأتي إلينا يا عيد للمرة الرابعة خلال هذه الحرب، لا نريدك أن تأتي ونحن جائعون نازحون مشتتون مبعثرون في مواصي خان يونس كحبات الشعير الجافة.

تأخر قليلاً يا عيد الأضحى، فعسى أن تجلب لنا البشارة، أو تحرك في قلوب الملايين ما يوقد الشرارة، ليحترق قماش المذلة الذي يغطي العمائم، وترتفع الهامة، وهي تلتقط الإشارة.

تريث يا عيد، ولا تستعجل القدوم إلينا، ولا تطل علينا برأسك الأشيب إلا مع أخبار التهدئة، كي نفرح بك يا عيد، ونتذوق معك طعم الحياة بعيداً عن السجن الإسرائيلي الكبير.

فنحن أهل غزة لا نشتهي في عيد الأضحية اللحم والمرق كبقية الأمة الإسلامية، لا والله، ولا ننتظر يوم العيد الأضاحي التي سيقدمها الحجاج قرابين، ليأكلوا لحمها، ويشربوا مرقها!

نحن في غزة نحلم برغيف خبز، نحلم بصحن مرقة العدس، نحلم بعلبة لبن، أو بيضة، أو قطعة جبن، ليكون عيدنا بطعم العيد، ومذاق البقاء على هذه الأرض من جديد.

تأخر قليلاً يا عيد، فلا فرح في قلوبنا كي نحتضنك، ونضمك إلى صدورنا،

تأخر قليلاً فلا سماحة في حديثنا، ولا بسمة في لقائنا، ولا اطمئنان في حياتنا.

تأخر قليلاً يا عيد، فلا شوق لنا إليك، ولا لهفة في قلوبنا لملاقاتك، بعد أن أدار البشر إليك ظهورهم، وصار حضورك مثل غيابك، لا يرعب أعداءك، ولا يخيف الحاقدين على غزة، العاجزين عن نصرة الضعيف، ومساندة الحق، ومقارعة الباطل.

سننتظرك في مناسبة أخرى يا عيد،

ننتظرك ومشاعر الأمة كلها موحدة لنصرة أهل غزة، وكراهية أعدائها، كما هم موحدون على كلمة لبيك اللهم لبيك.

ننتظرك يا عيد وقرارنا العربي موحدٌ خلف قيادة عربية حكيمة ذكية تقود هذه الأمة إلى الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، قيادة تلبي نداء الواجب الإنساني، والقومي والوطني، قيادات تأبى أن تصغر حتى تحتويها عباءة الغريب، وقت الحرية ننتظرك يا عيد لتخرج علينا مكبراً:

لبيك اللهم لبيك، صرخة شهامة تهتز لها الأرض، وتردد معها السماء:

لبيك اللهم لبيك.

وتردد معها الأمة العربية، ويردد البشر والشجر والحجر، لبيك اللهم لبيك.

لبيك اللهم لبيك، تدق بوابات السماء، ليتلقفها أهل غزة بكرامة، وهم يطوفون بها من خيمة إلى خيمة، ومن شارع هرست معالمه الدبابات الإسرائيلية إلى مؤسسة محروقة، ومن مئذنة كسروا عنقها، إلى بئر مياه جففته الصواريخ الإسرائيلية، ومن المؤسسات المغلقة إلى أسواق غزة الفارغة.

لبيك اللهم لبيك، نطوف بها نحن أهل غزة على الأرامل واليتامى والجرحى والجوعى والمعذبين فوق الأرض، والصابرين على عذاب وحوش الأرض.

لبيك اللهم لبيك نحتاج إليها نحن أهل غزة لنطمئن بها طلاب المدارس على مستقبلهم، ونهدهد بها أوجاع المرضى، ونحرك بملعقتها كأس حليب للأطفال المحرومين في غزة، ونقدم معها الدواء لمن هم بلا دواء في المستشفيات.

لبيك اللهم لبيك نحتاج إليها نحن أهل غزة لتفتح أبواب الرزق لأصحاب المصالح المدمرة والمصانع التي جفت عروقها، وللشخصيات المجتمعية والشخصيات الثقافية والإعلامية التي صارت تصطف في الطابور، لتتسول رغيف الخبز.

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد، والنعمة لك، والملك، لبيك لا شريك لك لبيك، فلماذا صار لأمتنا شريك بأرضنا يا عيد؟

ولماذا صار شريك لنا بثرواتنا العربية؟ وشريك بثقافتنا وتاريخنا وسيرة نبينا؟

لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، تعني أن النعمة والحمد لك، ولك أنت يا الله، وليس لعبيدك الذين استأجرهم الأعداء ليكونوا السوط الذي يلسع ظهر الأمة، ويحول بينها وبين نصرة أهل غزة، ويمنع الأمة عن القيام بواجبها تجاه الدين والوطن.

لبيك اللهم لبيك للحرية والكرامة والشهامة والنخوة العربية والشموخ.